الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

استراتيجيات التخاطب في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

- وشان فاطمة
- عتو عائشة

إشراف الأستاذ (ة):

د.عـــيسى بربار

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مغني صنديد محمد نجيب	أستاذ	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	رئيسا
عيسى بربار	أستاذ محاضر "أ"	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	مشرفا، مقررا
بوسغادي الحبيب	أستاذ	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2023–2024

شكر وعرفان

"الحمد لله ربّ العالمين الذي جعل لكلّ شيء قدرا و جعل لكلّ قدر أجلا و لكل أجل كتاب"

نشكر الله سبحانه و تعالى على نعمه التي لا تحصى في توفيقه لنا في إتمام هذا البحث .

نشكر أستاذنا الفاضل المشرف السيد الدكتور "عيسى بربار"على كلّ ما قدّمه لنا من نصائح و توجيهات من أجل أن يرى هذا البحث النّور في الوقت المناسب.

نشكر كلّ من السيدان أعضاء لجنة المناقشة الدكتور " بوسغادي الحبيب " و الدكتور" مغني صنديد محمد نجيب" على قبولهما مناقشة هذا البحث.

دون أن ننسى كلّ أساتذة كلية اللغة العربية و آدابها على دعمهم لنا طوال السنة الدراسية و كلّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد في إنجاز بحثنا.

إهداء

أهدي بحثنا المتواضع

إلى عائلتيّ الكريمتين " عتو- قدير"

إلى والديّ العزيزين أطال الله عمرهما

إلى زوجي الحبيب و أولادي قرة عيني

عبد الرّحمان و جنان و أيوب

إلى أخواني و أخواتي

إلى كلّ زميلاتي أساتذة مدرسة "مغني صنديد فاطنة".

عتو عائشة

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع

إلى روح والديّ الطّاهرة رحمهما الله

إلى زوجي العزيز و أولادي و كلّ أحبائي و أصدقائي

و زملائي و كلّ أعضاء فريق مدرسة بوشيخي قويدر

وعلى رأسهم السّيدة المديرة

و إلى كل عمال جامعة بلحاج بوشعيب و أساتذة كلية اللغة العربية و كلّ من ساعدني و أخصّ بالذّكر الدّكتور "بوجاني" و الدّكتور "مغني صنديد محمد نجيب" و الدّكتور "عيسى بربار" و الأستاذة "بن عيسى".

وشان فاطمة

مقدمـــــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسام على أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

بات واضحا أن كل مقاربة يركز فيها صاحبها في دراسة اللغة على قطعي العملية التواصلية "المرسل–المرسل إليه" وحيثيات السياق أو الظروف الزمانية والمكانة التي يجري فيها الحدث الكلامي، جديرة أن يطلق عليها اسم التداولية، والتي تعني في أبسط تعاريفها دراسة اللغة في التواصل أو أثناء الاستعمال، فالمرسل أو المتكلم يهدف إلى إيصال رسالته إلى المتلقي مستخدما طرقا يطلق عليها الاستراتيجيات، وتتنوع هذه الأخيرة بتنوع العناصر السياقية أي أنّ الرّسالة يكون مخططا لها بصفة مستمرة وشعورية، لذا يعمد المرسل إلى اختيار الإستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبر عن قصده وتحقق هدفه.

ولمّا كان الشعر ذا طبعة تواصلية تتناسب وطبيعة بحثنا، فإن اختيارنا وقع على مدونة الأمير عبد القادر الشعرية، فقصائده تنطوي على رؤية شاملة لها صلات وجذور اجتماعية وثقافية ودينية وفكرية، وبالتالي بإمكان الباحث أن يقف على أهم الاستراتيجيات الموظفة في القصائد الأميرية.

وبحثنا انطلق من إشكالية رئيسية هي: "ما هي الإستراتيجية التخاطبية التي عمد إليها الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري"، فتمخضت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي: – ما مفهوم الخطاب؟ ما مفهوم التداولية؟ ما مفهوم الإستراتيجية؟ وما أنواع استراتيجيات الخطاب؟ ما مفهوم الشعر؟ وكيف تجسدت آليات استراتيجيات الخطاب في شعر الأمير عبد القادر الجزائري؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا تقسيم بحثنا إلى ثلاث فصول كالآتي:

الفصل الأول: تناولنا فيه الجانب النظري المسمى "**المصطلح والمفهوم**"، والذي قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم الخطاب عند العرب وعند الغرب، ومفهوم التداولية

لغة واصطلاحا وكذا محاورها، أما المبحث الثاني تناولنا فيه مفهوم الاستراتيجية بشكل عام، واستراتيجيات الخطاب بشكل خاص، كما تطرقنا إلى تعريف الشعر لغة واصطلاحا.

الفصل الثاني والثالث: تناولنا فيهما الجانب التطبيقي، فالفصل الثاني جاء معنونا بـ "الاستراتيجية التضامنية والتلميحية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"، والفصل الثالث عنون بـ"الاستراتيجية التوجيهية والإقناعية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري".

فاعتمدنا في بحثنا المنهج التداولي من خلال تحليل استراتيجيات الخطاب، ومن أجل إثراء بحثنا اعتمدنا بعض المراجع والمصادر من بينها:

- **العربي دحو:** ديوان الأمير عبد القادر الجزائري.
- **عبد الهادي بن ظافر الشهري:** استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية–
- **عيسى بربار:** أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ "البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري".
- **طه عبد الرحمن:** اللسان والميزان أو التكوثر العقلي.

تكمن أهمية موضوع بحثنا في كونه من المواضيع التّي أصبحت تحظّى بأهمية بالغة في الدّرس اللّغوي الحديث و تحسين التواصل بين مختلف أفراد المجتمع في مختلف المجالات الحياتية.

وقد واجهنا في بحثنا هذا صعوبات من بينها قلة الأعمال التطبيقية في هذا المجال، بالإضافة إلى ضيق الوقت الذي كان عائقا أمامنا من أجل إتمام بحثنا في الوقت لمحدد خاصة أن الموضوع يحتاج إلى دراسة أعمق وأدق وإلى وقت أكبر.

وفي الأخير، نشكر الله على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث، كما نتقدم بجميل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف على ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات من أجل أن يرى هذا البحث النّور، وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة الذين كان لنا شرف قبول مناقشة بحثنا، دون أن ننسى كل من مدّ لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد.

الفصل الأول: المصطلح والمفهوم

المبحث الأول:الخطاب والتداولية.

المبحث الثاني:استراتيجية الخطاب والشـــعر.

المبحث الأول:الخطاب والتداولية

1- الخطاب لغة واصطلاحا:

1-1 لغـــــة:

"الخطاب من الفعل خطب يخطب، أخطب، خطبة، خطابة الخطيب ألقى خطبة"، [1] بمعنى وجه كلاما معينا و"الخطيب يلقي خطبته"،[2] بمعنى صاحب الكلام.

و"الخطاب مفردة والجمع خطابات: كلام يوجه إلى جمهور من المستمعين في مناسبة من المناسبات"،[3] وأيضا "خطب فلان إلى فلان خطبة أو خطبه أخطبه أي إجابة، والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتاخطبان"، [4] بمعنى وعظ الخطاب هو مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المرسل المتكلم أن ينقله إلى المرسل إليه "السامع" ويكتب القوم وإلقاء عليهم خطبة.

وجاءت هذه اللفظة في معجم الوسيط بمعنى الكلام والرسالة، [5] وهو "المواجهة بالكلام أي ما يخطب به الرجل صاحبه ونقيضه الجواب". [6]و"الأول الرسالة ويفهمه الآخر بناء على نظام لغوي مشترك بينهما".[7]

وقد ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم في ثلاث مواضع:

---

[1] يحيى الجيلالي بلحاج وآخرون، القاموس الجديد الأل فبائي (عربي/عربي)، مطبع توب للطباعة، تونس 2003، ص262-264.

[2] المرجع نفسه، ص264.

[3] أنطون نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصر، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص396.

[4] ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، بنان، مجلد 2، 1988، ص856.

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، 1989، ص243.

[6] محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص154.

[7] إميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987، ص256.

قال تعالى: "وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ"[1]

والخطاب هنا يعني التفقه وقيل أيضا:" هو الفصل في الكلام وفي الحكم وهو المراد".[2]

وفي الموضع الثاني قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ".[3]

وفي الموضع الثالث قوله تعالى: " رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا "،[4] وفي هذه الآية يرى ابن كثير أنه لا يقدر أحد ابتداء مخاطبة إلا بإذنه. [5] والمعنى بالخطاب هنا الكلام الموجه لله تعالى.

ومن خلال هذه المفاهيم يتضح لنا أن الخطاب يقوم على ثلاث أسس: المرسل- الرسالة-المرسل إليه.

- **عند "ابن كثير"**: الخطاب يعني سبب الغلبة لأحد الطرفين، فقوله "عزني في الخطاب أي غلبني"، يقال عز إذا قهر وغلب، [6] ومعنى الخطاب هنا الكلام الوجيه الذي يفضل بين النزاعات.

1-2- اصطلاحـــــا:

موضوع الخطاب عالجته كثير من التصورات من حيث المفهوم وطرق مقاربته، وهي التصورات التي أفرزت تجليات نظرية وتطبيقية سواء على صعيد الدراسات اللسانية التي

---

[1] سورة ص، الآية 20.

[2] إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج4، دار الأرقام، بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ص40.

[3] سورة ص، الآية 23.

[4] سورة النبأ، الآية 37.

[5] إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم،ج4، ص40.

[6] المصدر نفسه، ص601.

مهدت الانشغالات الأولى بالخطاب وتجلياته، وكذا مجال الدراسات النقدية التي تعني بتطبيقه في الحقل الأدبي، وقد تعددت مفاهيم ومدلولات هذا المصطلح نظرا لتعدد مفاهيم الخطاب ودلالات هذا الاتجاه.

1-2-1 عند العرب:

ورد الخطاب في صيغة اسم المفعول عند النحاة، للدلالة على طرف الخطاب "الآخر"، الذي يوجه المرسل كلامه إليه عند حديثهم عن المضمرات، إذ يقول "ابن يعيش" في شرحه: "والمضمرات لا لبس فيها، فاستغنت عن الصفات، والأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات، والأحوال المقترنة بها: حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما، وتقدّم ذكر الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم، فأعرف المضمرات المتكلم، لأنه يوهمك غيره، ثم المخاطب والمخاطب تلو المتكلم في الحضور والمشاهدة".[1]

وهنا ذهب النحاة إلى تصنيف الضمائر المتصلة والمنفصلة عندما ذكروا الكاف التي تلحق اسم الإشارة "ذ" مثل ذلك/ذلكم، حيث اختلفت حركات الكاف لاختلاف أحوال المخاطب من التذكير والتأنيث وتلحقه علامات تدل على عدد من المخاطبين.

كما ورد عن الأصوليين حيث اعتبر الخطاب الأرضية التي استقامت أعمالهم عليها ومحور بحثهم.

[1] موفق الدين بن يعيش، شرح مفصل، الجزء الثالث، ص134-135.

وقد عرف "الآمدي" الخطاب تعريفا بيّنا وصرّح أن التعريف هو المنطلق لمعرفة الأحكام الشرعية، إذ يرى أنه "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"،[1] ويخرج في تعريفه هذا العلامات اللغوية المستعملة في الخطاب.

و"الجويني" بقوله:"أن الكلام والخطاب والتكلم والتخاطب والنطق واحد في حقيقة اللغة، وهو به ما يصير الحي متكلما"، وهنا ثبت مفهومه بجانب المفاهيم المقاربة له.

أما من ناحية صيغة لفظ الخطاب، فهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهمه، فعرفه معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة "بأنه مجموعة التعابير الخاصة التي تتحد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الإيديولوجي".[2]

وهذا ما يؤكد أن مفهوم الخطاب يقبل التأويل في حقوق المعرفة المختلفة لأنها تستعين به فكل خطاب يخضع للمعارف التي يستخدم فيها.

1-2-2 عند الغرب:

يعد الخطاب مرادفا لمفهوم السويسري الكلام Parole، ومعناه الإنجاز الفصلي للغة، فما دام منسوبا إلى فاعل فهو وحدة لغوية تتجاوز أبعاد الجملة رسالة أو مقولة". [3] فالخطاب هو الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظا.

فالخطاب عند اللغوي الأمريكي "هاريس Harisse" ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية من العناصر بواسطة المنهجية

[1] علي بن محمد الآمدي، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1986م، ص403-404.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي زمن السرد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص19.

[3] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي –دراسة تطبيقية–، دار الآفاق، الجزائر، ط2 2000م، ص15.

التوزيعية وبشكل يجعلها نظل في مجال لساني محض. [1] بمعنى أن الخطاب نظام من الملفوظات التي سعى "هاريس" إلى تطبيق تصوره عليها، إذ يحلل الخطاب كمتتالية من مركبات اسمية وفعلية.

وورد الخطاب عند "بنفست Benvest" على أنه "كل عبارة تفترض متكلما ومستمعا كما أنها تفترض نية المتكلم في التأثير على المستمع بطريقة ما".[2]

بمعنى أن الخطاب نظام في التلفظات تفترض وجود مرسل ومتلقي للرسالة، ويهدف التأثير فيه على نحو ما، فهو مجموعة من العلامات والوحدات اللغوية التي تفوق الجملة وتشكل نظاما مضبوطا، وهذا ما أكده "هاريس" حينما أقر أن الخطاب ملفوظ طويل أو أنه متتالية تكون مجموعة منغلقة، [3] فهذه المتتالية من الجمل تسير في فلك مغلق، كما أنها لا تلتقي بشكل اعتباطي عشوائي، إنما تلتقي بانتظام وتوازي ويكشف عن بنية النص.

إذا كان "هاريس" يعرفه على أنه "الملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل"، [4] فهو في نظر "بنفست" عملية تكشف عن التواصل بين المتكلم والمستمع كما تكشف عن الفعل الحيوي الذي يتكلم بها، إذا فالخطاب متتالية من الجمل لكن التتالي والتتابع لا يتم بشكل عشوائي إنما بصورة منظمة منسقة إلى الهدف المقصود.

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص17.

[2] سارة ميلز، الخطاب، يسوف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة قسنطينة، 2004، ص14.

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص17.

[4] المرجع نفسه، ص19.

"جان كارون Djan Karon" يضيف على هذه المتتالية من الملفوظات طابع الانسجام في إطار العلاقة الرابطة بين مجموع الملفوظات وهذا ما ينفي عزلته من غيره.[1]

2-التداوليـــــة لغة واصطلاحا:

استطاع علماء اللغة أن ينقلوا البحث اللساني من منهج يعتمد الوصف والتحليل إلى منهج يدرس اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت، وإن وصف هذه الظاهرة يستدعي توفر جميع عناصر التواصل من متكلم ومستمع وسياق، وطرح جملة من الأسئلة من قبيل من يتكلم ولمن موجه إليه الكلام، وماذا يريد بالضبط من الكلام، كل هذه الأسئلة تجيب عليها التداولية.

2-1 التداولية لغة:

مصطلح التداولية يرجع إلى مادّة "د و ل" وتدور دلالتها في المعاجم حول التحول والتبدل والاسترخاء والتناقل والانتقال والتمكين، وقد جاء في لسان العرب:"تداولنا الأمر أخذناه بالدّول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر ... ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا أي تجاوزناه فعمل هذا مرة وهذا مرة".[2]

وترد مادة "د و ل" في معجم مقاييس اللغة على أصلين: أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على الضعف والاسترخاء، فقال أهل اللغة أنذال القوم، إذ تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذ صار عن

---

[1] بوقرة النعيمان، الخطاب الأدبي، رهانات التأويل قراءة نصية تداولية حجاجية، عالم الكتيب، إربد، عجمان، 2012، ص12.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر ومراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، دار صادر، بيروت، لبنان، ج11، ط3،ص252-253.

بعضهم إلى بعض الدولة، ولفتان ويقابل الدولة في المال والدولة في الحرب، وإنما سمي بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا".[1]

وجاء في أساس البلاغة: "دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه، وعن الحجاج إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها (...) وإليه يداول الأيام بين الناس لهم مرة ومرة عليهم، والدّهر دول وعقب ونوب وتداولوا الشيء بينهم".[2]

إنّ إجماع المعاجم العربية على المعاني التي يؤيدها اللفظ "د و ل" دفعه به "طه عبد الرحمن" ليضع مصطلح "التداوليات" في مقابل اللفظ الأجنبي Pragmatique، ويعلل ذلك حين يقول: " من المعروف أيضا أن مفهوم النقل ومفهوم الدوران مستعملان في نطاق اللغة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال: نقل الكلام عن ناقله بمعنى رواه عنه، كما يقال: "نقل الشيء عن موضعه أي حرّكه منه، ويقال: دار على الألسن بمعنى جرى عليهما، كما يقال: دار على الشيء بمعنى طاف حوله، ف"النقل والدوران" يدلان في استفهامهما اللغوي على معنى النقل بين الناطقين".[3]

مما سبق نستخلص أن مادة "د و ل" لا تكاد تخرج من المعاجم العربية على معاني التحول والتناقل الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينها الشيء وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع ومتنقلة بين الناس.

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط1، 1991، ص314.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، عرف به أمين الخولي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1982، ص139.

[3] طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992، ص243.

2-2 التداولية اصطلاحا:

للتداولية عدة تعريفات بناء على مجال اهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى في سياق التواصل، ويسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم فيعرفها "بأنها دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله"، [1] وقد يعرفها بتحديد مراجع الألفاظ وأثرها في الخطاب ومنها الإشاريات بما في ذلك طرفي الخطاب، وبيان دورهما في تكوين الخطاب ومعناه وقوته الإنجازية.

كما قد تعرف التداولية من جهة نظر المرسل بأنها إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق الذي يكفل المرسل إليه عند تأويل قصده وتحقيق هدفه.

ويعود استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف "تشالرز موريس" انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع:[2]

1-النحـــو أو التراكيب Syntaxe: وهو دراسة تشكيلية بين العلامات ببعضها البعض.

2- الدلالـــــة Semantic: دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.

3- التداولـــية Pragmatic: دراسة علاقة العلامات بمستعمليها وبمؤليها.

---

[1] Haslette.B, Communication –stratgeie action in context–, IBID, p39.

[2] أحمد المتكول، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي–، دار الأمان، الرباط، 1995، ص30.

وقد مدهم هذا المنهج برؤى مختلفة ومتعددة نتيجة لقصور الدراسات الشكلية وإهمالها لمقاربة اللغة في تجليها الحقيقي التواصلي بين الناس، حيث يرى "ليفنسون"أن المنهج التداولي ردة فعل على معالجة "تشومسكي" للغة بوصفها شيئا تجريديا، واستعرض عددا من الدوافع كانت وراء تطور المنهج التداولي منها ما يتعلق بالتراكيب وتحديد المراجع ومنها ما يتعلق بدلالة الخطاب في السياق والتعامل الاجتماعي بين طرفي الخطاب".[1]

مما سبق، فإن التداولية تغدو في مفهومها العام أنها "دراسة الاتصال اللغوي في السياق"،[2] وهذا ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب ومرجعه اللغوي ومعناه (المرسل).

3- محاور التداولـــــية:

انبثقت التداولية من مخاضات معرفية مختلفة بلاغية، لسانية، فلسفية وعرفت التنوع والثراء والاتساع على مستوى النظريات، ومن أهم محاورها ما يلي:

3-1- الأفعال الكلامية:

ارتبطت النشأة الأولى للتداولية بنظرية الأفعال الكلامية والفضل يعود إلى فرع فلسفة اللغة العادي الذي نشأ بين أحضانه الأفعال الكلامية التي تبنت مسألة طبيعة اللغة، فركزت على المعاني العادية التي تتغير بحسب مقامات الأحوال.

[1] أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص42-43.

[2] أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، مرجع سابق، ص32.

3-1-1 "أوستين" والأفعال الكلامية:

يعدّ "أوستين" مؤسس هذه النظرية، وجاءت كرد فعل لأصحاب الوضعية المنطقية الذين اعتبروا اللغة وظيفة واحدة منحصرة على الرسم ووصف وقائع العالم سواء كان الوصف صادقا أو كاذبا، حيث أطلق "أوستين" على هذا المصطلح المغالطة بالوصفية، لأن دور اللغة في نظره لا ينحصر في نقل الأخبار ووصف الوقائع، وتوصيل المعلومات إلى المتلقي عن طريق علامات صوتية إنما هناك أفعال تنجز في الواقع وتبدل قناعات الأفراد واعتقاداتهم بمجرد التلفظ بها ، حيث اعتبر هذا الفيلسوف أن "إحداث التلفظ هو إنجاز لفعل وإنشاء لحدث".[1]

وميّز "أوستين" نوعين من الأفعال الكلامية:[2]

- الأفعال التقريرية:

هي أقوال وأفعال خاضعة لمعيار الصدق والكذب مثل الملفوظ: اشرح ادرس، فهو ملفوظ إما صحيح أو خاطئ، وتحقيق الفعل مستقل تماما عن تلفظ الجملة وعليه يصبح الملفوظ تقريريا.

- الأفعال الإنجازية أو الإنشائية:

هي أقوال وأفعال مرهونة ببعض شروط النجاح التي تحقق الفعل الذي تسميه أي إنجاز ما قيل عن طريق التلفظ، فاللغة تشمل عبارات التعجب وأوامر وتعابير خاصة بالوعود والأمنيات والترغيب والتشجيع والترهيب.

---

[1] جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ترجمة عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ص17.

[2] عادل الثمري، التداولية ظهورها وتطورها، www.eleph.com.

وقد استعمل "أوستين" معيارا مختلفا عن معيار الصدق والكذب، إما تكون موفقة أو غير موفقة، ووضع شروطا لتحقيق الأقوال الإنجازية وقسمها إلى:

الشروط التكوينية:[1]

– وجود إجراء عرفي.

– نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة.

– أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.

– أن يكون التنفيذ صحيحا وكاملا.

الشروط القياسية:

– أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.

– أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره.

– أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في نواياه.

– أن يلزم بما يلزم به.

كما ميز "أوستين" ثلاثة أفعال في مرحلة التصنيف وهي:[2]

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص44.

[2] طالب سيد هشام الطبطباني، نظرية أفعال الكلام بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين، مطبوعات جامعة الكويت، 1994، ص100.

1-فعل القول "فعل التلفظ":

أصوات تصدر عن المتكلم، تشكل تراكيب كلمات في بناء لا يعيد في قواعد اللغة أي ألفاظ تنتمي إلى جمل سليمة نحويا وذات دلالة معينة.

2- الفعل المتضمن في القول "قوة التلفظ":

ينجز أثناء القول ويعتمد على الصيغ الكلامية التي تستدعي غالبا الآثار في المشاعر والأفكار لشخص ما، والنية والقصد أو الغرض من إثارة هذه الآثار.

3- الفعل الناتج عن القول "أثر التلفظ":

هو الأثر غير المباشر الذي يتحقق بالقول كالإقناع والتضليل.

كما صنف "أوستين" الأفعال الكلامية من حيث معناها إلى مجموعات وظيفية:[1]

- **الحكميات:** تتعلق بالقضاء والحكم، أو الفهم أو الوصف ...

- **التنفيذيات:** وهي أفعال فرض واقع جديد وتقتضي أعمال الطرد، العزل ...

- **الوعديات:** كالوعد، والضمان والقسم والتعاقد ...

- **السلوكيات:** كالاعتذار، والشكر والتحريض والترحيب ...

- **العرضيات:** كتقديم وجهات النظر وتوضيح الاستعمالات والدلالات.

3-2- نظرية الملائمة:

أرسى دعائمها كل من اللسانية البريطانية "سوزان ويلسون" والفرنسي "دان سبربر" وأخذت مجالين:

[1] عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003، ص158-159.

الأول: مستمد من مجال علم النفس المعرفي خاصة النظرية القالبية لـ "فودور".[1]

الثاني: من حقل فلسفة اللغة وتحديد نظرية الاستلزام الحواري، فقام كل من العالمين "هاريتش" و"صادك" باختزال بعض المبادئ، وإ ضافةبعد التعديلات منها الجمع بين مبدئي الكم والكيف، بعد ما اكتشفا بعض الثغرات في المعيار الذي هيكله وصممه "غرايس" في نظريته لغرض استنباط المفاهيم والمعاني الخطابية المولدة نتيجة خرق (انتهاك) أحد مبادئ المحادثة.

كما أن المجال الثاني الذي مثله "فودور" مستمد من مجال علم النفس المعرفي، استفادت منه نظرية الملاءمة من خلال **النظرية القالبية**، التي ترى أن اشتغال الذهن البشري هو انشغال تراثي ذو طبيعة منظمة، وتتم فيه معالجة المعلومة حسب مراحل متلاحقة وكل مرحلة تقابل مكونا من مكونات الذهن وهي:[2]

المحولة: تستقبل معطيات الإدراك الحسي، وتترجمها إلى نسق قصد التمهيد لاشتغال النظام الصرفي.

النظام الصرفي: يترجم المعطيات المحولة ويقدم تأويل أوليا ترميزيا للمعطيات المحركة.

النظام المركزي: يقوم بإتمام التأويل وذلك بمقارنة المعلومات الواردة مع المعلومات الأخرى معروفة سلفا ويتحقق هذا التأويل نتيجة لعملية استدلالية.

وبيّن "جاك موشلار" و"آنا رجول" في قاموسهما موسوعة التداولية طريقة وصول المعلومات المخزنة في النظام المركزي وتكون من خلال الصيغة المنطقية [3] التي تحتوي على

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص36.

[2] التداولية اليوم علم جديد للتواصل ص73-74، ومسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص36-37.

[3] Jacque Moshler, dictionnaire encyclopedique de pragmatique, ED :Seuil, 1994, p140.

مجموعة من المفاهيم، ولكل مفهوم عنوان تصوري في الذاكرة المركزية يحمل ثلاث أنواع من المعلومات.[1]

المدخل المنطقـــي: معلومات تتعلق بمختلف العلاقات المنطقية (الاستلزام) والتي يلتقي فيها المفهوم بمفاهيم أخرى.

المدخل الموسوعي: المعلومات المنطقية أو المعجمية التي تسمح بإعفاء امتدادا للتصور.

المدخل المعجمي: معلومات تخص معجما ما وتضم المعلومات الصوتية والتركيبية.

وانطلاقا من المعلومات التي يتوفر عليها المتخاطبون (أثناء العملية التواصلية) يتم انتقاء الافتراضات السياقية، وإن نجاح العملية التواصلية مرهون بالتحكم في قاعدة واحدة وهي مبدأ الملاءمة انطلاقا من وسطين **الآثار المعرفية** و**الجهد المعرفي**، ويشتغلان وفق المعادلتين الآتيتين:[2]

كلما أنتج الملفوظ آثارا سياقية أكثر كلما كان الملفوظ ملائما.

كلما طلب الملفوظ جهدا أقل لمعالجته كلما كان الملفوظ ملائما.

تعدّ نظرية الملاءمة ركنا أساسيا لإنجاح العملية التواصلية، وليست قاعدة يتحتم على المرسل أن يحترمها أو يخرقها كما هو الحال عند "غرايس"، فهي بمثابة متغير تتحدد قيمته حسب السياق.

3-3 الإشاريـــــات: تعتبر الإشاريات من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها،[3] ولذلك لا يمكن القبض

---

[1] Ibid, p140.

[2] جورج بول، معرفة اللغة، ترجمة :محمد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 1993، ص137.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب –مقارنة لغوية تداولية–، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط 1، 2004 ، ص73.

على مرجعها الذي يحيل إليه إلا من خلال القبض على مجالس سياق الخطاب التداولي، وتكمن أهميتها في دراسة كيفية استعمال الإحالة. كما يمكن تمييز ثلاث إشاريات هي:

- **الأنا:** متعلقة بالذات المتكلمة.

-**الهنا:** مرتبطة بمكان التلفظ وحيثياته.

- **الآن:** متعلقة بقضايا الزمن.

والجدير بالذكر أن الإشاريات تقوم بدراسة عناصر الخطاب وتشكيليته انطلاقا من ثلاثة عناصر.

- **الشخصـــية:** تشمل ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، حيث يفسر ضمير المتكلم والمخاطب وجود صاحبهما وقت الكلام لذا سميت بضمائر الحضور.[1] فالمتكلم "الأنا" هو محور التلفظ في الخطاب تداوليا لأنه يمتلك ناصية الحديث، ويكتسب السلطة بالخطاب حيث لا يضمن حضور الأنا في الخطاب المرسل شكلا في كل لحظة، لأنه يفرض وجوده بالقوة في كفاءة المرسل إليه وهذا ما سيساعده على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلا مناسبا.

- **المكانية:** هي الأماكن أو المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية تحديد المكان انطلاقا من الحقيقة القائلة "أن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى الأشياء هي بالتسمية أو الوصف، أو بتحديد أماكنها من جهة أخرى".[2]

- **أسمـــاء الإشارة:** إذ، وذاك إلى القريب أو البعيد، هنا، هناك، فوق، تحت، أمام وخلف من الظروف المكانية، حيث لا يمكن للمتكلم أن يستغني عن المكان عند تلفظه بالخطاب، أما الزمانية فهي جميع الظروف التي تكون ظاهرة أو مضمرة،[3] فزمن المتكلم هو مركز الإشارة

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج1، ط3، ص235.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص84.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص19.

الزمنية للمتكلم، فإذا لم يعرف زمان المتكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ.

3-4- النظرية الحجاجية:

الحجاج في أبسط تعاريفه هو مجموعة من التقنيات الخطابية الموجهة إلى إقناع المتلقي سواء كان فردا أو جماعة، فعرفه "ميشال ماير M.MAYER" و"شاييم بيرلمان CH.PILERMAN": "بكونه جهدا إقناعيا (إقحاميا) ويعتبر البعد الحجاجي بعدا جوهريا في اللغة لكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه".[1] فالحجاج يهدف إلى إقحام الخصم وإقناعه بمشروعية وصلاحية الموقف، فهو يبحث دائما للأخذ بالقبول والموافقة وصلاحية الموقف، ومن السمات التي تجعله ناجحا وفعالا الاعتماد على تقنيات يتم عن طريقها عرض الحجج المتجهة نحو المتلقين وقلب قناعتهم، والتأثير على أفكارهم وعواطفهم، ومراعاة السامع من المسائل المهمة التي ألحّ عليها "بيرمان" التي جعلها في خمس:[2]

- ✓ يتوجه إلى مستمع.
- ✓ أن يعبر عنه بلغة طبيعية.
- ✓ مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.
- ✓ لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- ✓ نتائجه ليست ملزمة.

حيث يشكل المقام دعامة أساسية يحقق من خلالها الخطاب الحجاجي فعاليته في خلق تأثيرات حقيقية على المتلقين.

---

[1] حبيب ألمان، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 30، ع1، 2001، ص97.

[2] محمد سالم ومحمد أمين، مفهوم الحجاج عند برلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة علم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد 28، عدد 03، 2000، ص61.

وأخرج كل من "بيرلمان" وزميله "تيتكا TEYTCA" الحجاج من تهمة المغالطة والمناورة والتلاعب بالجمهور وعقله، وهي رؤية تقليدية تعسفية لازمت مفهوم الحجاج واعتبرته قدح طويلا من الزمن أداة منطقية استدلالية مسلوبة ومقيدة، وخاضعة بفعل ما يرمي عليها الاستدلال من إلزاميات تنفي حريته من تحصيل أي وفاق بينه وبين المتكلم.

والحجاج عند "ديكور "O.DUCORT" و"أنسكوبر J.C.ANSCOMBRE" يتموضع في اللغة بعيدا عن ما يتأسس عليه الخطاب من منطق رياضي أو شكلي أو صوري، كما هو الشأن عند كل من "بيرلمان" و"تيتكا".

وفي كتابهما "الحجاج في اللغة L'AUGMENTATION DANS LA LANGUE بين الباحثان أن مصطلح البلاغة والحجاج يكتسبان معاني جد مختلفة عن التي كانت متداولة في التقاليد الأرسطية.[1] كما أكد "ديكرو" على عدم الفصل بين الدلالات وموضوعها لأن قوانين الخطاب تكمن في تحديد معالم هذه الدلالات الحجاجية بمعنى أن الحجاج يبقى دائما معطى مرتبطا بالاستعمال نظرا للعلاقة الناشئة بينه وبين قوانين الخطاب.

والمقام الذي يتحقق فيه النشاط الكلامي هو المؤطر للعمليات التخاطبية التي تدخل ضمن تفسيرنا للغة، فالواضح من هذا الطرح أن البعد التداولي من المفارقات التي تطبع عمل "ديكرو".

والوظيفة الحجاجية تقوم على تحقيق عمليتين اثنتين هما: فعل التصريح بالحجة من جهة، وفعل النتيجة من جهة أخرى، سواء كانت هذه النتيجة مصرحا بها أو مفهومة دون تصريح.

[1] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص27.

وقد أورد "ديكرو" تحليلا أطلق عليه مصطلح "آلية المعنى"، والمقصود أن كل عبارة لغوية لجملة تدرس بالمعطى اللساني الذي يخصصها بالدلالة، ثم تعالج بالمعطى البلاغي الذي يخص معنى الملفوظ، ويضطلع المعنى البلاغي بوظيفيتين:[1]

- إعطاء مخرج أولي يمهد لظهور المعنى.
- مقابلة المعنى التمهيدي بتحديد السياق الملفوظي، أي أن الحجاج يعتبر أداة تسعى إلى تحقيق:

– إقحام الخصم وإقناعه بمشروعية وصلاحية الموقف.

– تأسيس موقف ما ومن هنا فهو يتجه إلى المتلقي الذي يقوم بعمليات استنتاجية معقدة للوصول إلى قصد المتكلم.

– تقديم العديد من الحجج المختارة اختيارا حسنا مع ترتيب محكم لترك أثرها في المتلقي مما يجعل الحجاج متميزا عن البرهنة.

– تحقيق الفعالية التداولية كونه متعلقا بالخطاب الطبيعي مضمونا واستعمالا.

– جعل العقول التي يتوجه إليها منخرطة في الدعوى.

يمكن القول أن الدرس التداولي اعتمد على شبكة تحليل معاصرة تعتمد مفاهيم وآليات كالأفعال الكلامية ونظرية الملائمة والنظرية الحجاجية ... وسبب التنوع راجع إلى مرجعيات فكرية لظهوره كعلم لنفس المعرفي وعلم الاجتماع واللسانيات والفلسفة والمنطق.

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 107–111، ومفلاح بن عبد الله، حجاجية القرآن الكريم، مجلة القلم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، العدد 21، 2011، ص38.

المبحث الثاني:استراتيجية الخطاب والشـــعر

1- مفهوم الاستراتيجية لغة واصطلاحا:

اكتست كلمة "استراتيجية" طابعا عسكريا مع الظهور الأول لها، وذلك لارتباطها بقيادة الجيش وفن إدارة الحروب والمعارك، فهي مجموعة من المبادئ والقواعد التي يستخدمها الأفراد أو المؤسسات بهدف اتخاذ القرارات الملائمة، وتحقيق أهداف محددة مع الالتزام بخطة معدة مسبقا والأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المتوقعة في تنفيذها بشكل فعال، وهي قابلة للتطور والتعديل بما يتناسب مع الأحداث الواقعية، وبخروج هذا المصطلح عن مفهومه العسكري، سنقوم بالنظر في دلالته اللغوية والاصطلاحية.[1]

1-1 الاستراتيجية لغـــة:

الإستراتيجية كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "استراتيجوس" وتعني فن القيادة، ولذا كانت الاستراتيجية لفترة طويلة اقرب ما تكون إلى المهارة المغلقة التي يمارسها كبار القادة، واقتصر استعمالها في الميادين العسكرية وارتبط مفهومها بتطور الحروب كونها نظام معلومات علمية عن قواعد مثالية للحرب، ولم يعد استخدام الاستراتيجية قاصرا على الميادين العسكرية وحدها،وإنما امتد ليكون قاسما مشتركا بين كل النشاطات وميادين العلوم المختلفة.[2]

وورد تعريفها في قاموس "أكسفورد" بأنها "فن عرض وتوجيه العمليات العسكرية الكبيرة والعمليات الخاصة بالحملة".[3]

---

[1] ينظر: باتريك شارودو، دومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، منشورات دار سيناترا، تونس، 2008، ص532.

[2] عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية، مصر، دط، 2010،ص22.

[3] www.political.encylopedia.ong

1-2 الاستراتيجية اصطلاحا:

تعرف الإستراتيجية أنها "فن استخدام الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن".[1]

كما جاءت في تعريف آخر "أنها طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها".[2]

أما في مجال علم الاجتماع، فوردت أنها "النشاط المرتبط بتحقيق أهداف وغايات مرسومة محددة بوضوح مثل التعليم الإجباري أو محو الأمية أو البطالة، أي البحث في المسائل المتعلقة بتحقيق الأهداف".[3]

وعرف "ريمون" الاستراتيجية من منظور سياسي قائلا "أنّ الفكر الاستراتيجي يتحدد بالمشكلات السياسية، وأن الاستراتيجية تهتم بالوسائل وليس بالأهداف فتحديد الأهداف هو وظيفة السياسي، أما الاستراتيجي فتحدد مسؤليته في تحريك وتعبئة الموارد المختلفة المتاحة لتحقيق هذه الأهداف دون أن تذهب إلى تحديد ماهية المصلحة القومية في موقف ما، وهكذا فإن خضوع الاستراتيجي للسياسة هو أحد المبادئ الأساسية المسلم بها في الفكر الاستراتيجي".[4]

---

[1] حسن شحاتة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مركز الإسكندرية، مصر، ط1، 2003، ص39.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص53.

[3] جامد عمارة، المنهج العلمي في دراسة المجتمع، معهد الدراسات العربية، القاهرة، مصر، 1959، ص81.

[4] فضيل دليو، عاكف كلاع، استراتيجية الأمنية أنواعها تقنياتها ومتطلباتها، جامعة قسنطينة 3، جامعة قسنطينة 2، الباحث الاجتماعي، العدد 13، 2017، ص57.

وعند ربط مفهوم الاستراتيجية بالخطاب، تصبح الأدوات والوسائل المستخدمة مرتبطة بعملية التواصل، حيث يسعى المرسل الاستراتيجي نحو هدف إبلاغي تواصلي باستخدام ما يساعده في نقل فعال لرسالته وترسيخها في ذهن المتلقي.

2- مفهوم استراتيجية الخطاب:

إن تعريف استراتيجية الخطاب لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل وجود إستراتيجية مناسبة له، "ما يعني أن الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له بصفة مستمرة وشعورية، وعلى المرسل أن يختار الاستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبر عن قصده وتحقق هدفه بأفضل حالة"،[1] فعندما يسعى المرسل إلى التواصل مع الآخرين عن طريق الخطاب، يتطلب ذلك استراتيجية مدروسة وفعالة.

كما أنّ التواصل اللغوي الناجح ليس مجرد استخدام للكلمات والعبارات، بل يتطلب إتقانا للسياق وللثقافة والطريقة المناسبة للتعبير، فهنا يظهر ما يسمى بالكفاءة التدولية، والتي تعني القدرة على تبادل الرسائل بشكل فعال مع فحواها، حيث تتطلب الكفاءة التداولية مجموعة من المهارات كالقدرة على التعبير بوضوح والاستماع للآخرين بتركيز وفهم، والتفاعل بشكل لائق وملائم مع المحادثات، مع حسن استخدام اللغة التي تناسب السياق والجمهور المستهدف، مما يعزز فعالية الاتصال وبناء جسور التواصل بين الأشخاص حتى مع تباين الثقافات. أي جعل تلك الاستراتيجية "مسلكا مناسبا يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه لتنفيذ إرادته، والتعبير عن مقاصده التي تؤدي لتحقيق أهدافه، وذلك من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفق ما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة ويستحسنه المرسل".[2]

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص56.

[2] المرجع نفسه، ص62.

3- مبادئ التخاطب:

يراعي المرسل في إرسال خطابه إلى المرسل إليه جملة من المبادئ التي تحدد استراتيجيته في الخطاب ، وانطلقت الدراسات الحديثة في ظاهرة التأدب لتفتح أفقا جديدة في فهم كيفية تشكيل اللغة والخطاب بطريقة تسهم في التواصل الفعال بين المرسل والمرسل إليه، ويعكس هذا التوجه التنوع في الدراسات، حيث أولى "لاكوف LAKOFF" أهمية محدودة لمبدأ التأدب في الخطاب، بينما أولى آخرون أمثال "ليتش LEECH" أولوية مطلقة للتأدب عن التلفظ بالخطاب، وآخرون ركزوا على تحديد الصيغ اللغوية الكلية التي تعبر عن المبدأ أمثال "براون BROWN" و "ليفنسون LEVINSON ".

3-1 مبدأ التعاون عند "غرايس":

جعل الفيلسوف الأمريكي "غرايس" للتخاطب قواعدا يتقيد بها المتكلم، وقد حددها في أربع فروع هي كالآتي:[1]

- **قاعدة الكـــم:** أن يكون الكلام موجزا وعلى قدر حاجة المخاطب ولا يتعدى القدر المطلوب.[2]

- **قاعدة النوع:** أن يكون المتكلم صادقا ويملك الحجة الكافية عما يقوله.

- **قاعدة المناسبة:** لا بد أن يكون الكلام مناسبا لمقام المخاطب.

- **قاعدة الكيـــف:** أن يتجنب المخاطب الغموض والالتباس والتقيد بالإيجار وترتيب الكلام.[3]

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص96.

[2] ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص238.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص238-239.

فمبدأ التعاون "يوجب تعاون المتكلم والمخاطَب على تحقيق الهدف المرسوم من الحديث الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولها في الكلام أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام".[1]

3-2 مبدأ التأدب عند "لاكـــــوف":

"يقتضي هذا المبدأ التزام المتكلم والمخاطب في تعاونهما على الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام من ضوابط التهذيب ما لا يقل عما يلتزمان به من ضوابط التبليغ"،[2] وأدرجت ثلاث قواعد في المبدأ هي:

- **قاعدة التعفف:** لا تفرض نفسك على المرسل إليه، بحفظ مسافة بينكما.

- **قاعدة التشكك:** جعل المخاطب يتخذ قراراته لنفسه، تاركا له حق الاختيار.

- **قاعدة التودد:** إظهار الود لكسب المرسل إليه وذلك باستعمال أدوات وأساليب وصيغ تقوي علاقة التضامن والصداقة كضمير المخاطب، والاسم، والكنية واللقب.[3]

3-3 مبدأ الوجه "التواجه" عند "براون" و"ليفنس":

يقوم هذا المبدأ على خاصية صيانة وجه غيره، وحفظ ماء الوجه، ويبنى على ضربين أو قسمين رئيسين هما:

- **الوجه الدافع:** حيث يريد المرء أن لا يعترض الآخرون على أفعاله.

- **الوجه الجالب:** هو رغبة كل طرف احترام إرادته من الآخر.[4]

---

[1] المصدر السابق، ص238.

[2] المصدر نفسه، ص240.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص240-241.

[4] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص103.

3-4 مبدأ التأدب الأقصى عند "ليتـــش":

يأتي هذا المبدأ تتميما لمبدأ التعاون والذي يقومه في صورتين هما: الأولى "قلل من الكلام غير المؤدب"، والثانية "أكثر من الكلام المؤدب"، ويعتمد "ليتش" ستة قواعد هي: [1]

- **قاعدة اللباقة:** ولها صورتان: قلل تكلفة الغير/أكثر ربح الغير.
- **قاعدة السخاء:** ولها صورتان: قلل ربح الذات / أكثر خسارة الذات.
- **قاعدة الاستحسان:** قلل من ذم الغير / أكثر من مدح الغير.
- **قاعدة التواضع:** قلل من مدح الذات / أكثر من مدح الغير.
- **قاعدة المرافقة:** قلل الاختلاف بين الذات وبين الغير / موافقة الذات مع الغير.
- **قاعدة التجانس:** قلل كراهية الذات للغير / أكثر الانسجام مع الغير.

4- أنواع استراتيجيات الخطـــاب:

يعتمد المرسل في قيامه بإرسال خطابه وإلقائه على المرسل إليه استراتيجيات معينة وفق معايير معينة كالمعيار الاجتماعي الشامل لاستراتيجيتي التخاطب التضامنية والتوجيهية، والمعيار اللغوي (بدلالة مباشرة أو تلميحية) وتتدرج تحته كلا من الإستراتيجية التلميحية والإقناعية.

4-1 الإستراتيجية التضامنية:

4-1-1 مفهوم الإستراتيجية التضامنية:

-لغـــة: ضمن: ضمنا وضمانة، أصابته أو لزمته عليه، وضمِن على أهله ونحوهم: صار كلًّا وعالة عليهم، وضمن الرجل ونحوه ضمانا: كفله أو التزم أن يؤدي عنه ما قد يقصر في

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 111-112.

أدائه، وضمن الشيء: نجزم بصلاحيته وخلوه مما يعيبه... (تضامنوا): التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما يقصّر على أدائه.[1]

-**اصطلاحـــا:** هي أسلوب من الخطاب "ما بين المرسل والمتلقي، باستعمال عمليات لغوية عديدة تتبئ رغبة المرسل في التضامن مع المرسل إليه"،[2] أي محاولة تقريب المرسل من المرسل إليه، ووردت في تعريف آخر أنها "الإستراتجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما وإجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه".[3]

وتكمن أهمية هذه الإستراتيجية أنها لا تقتصر على تحسين التفاعل الاجتماعي فحسب، بل تتعداه إلى تحسين العلاقات والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، فهي توفر أساليب وأدوات للتعبير عن الأفكار والمشاعر بوضوح، مما يسهل التواصل ويقلل من التوتر والاحتكاك وهذا ما يساعد على تعزيز الحوار وبناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة أي خلق بيئة متفاهمة ومتعايشة بين طرفي الخطاب. فمقتضى الإستراتيجية "هو أن يأتي المتكلم بفعل القول على الوجه الذي يبرز به دلالته القريبة، ويقوي أسباب الانتفاع العاجل به، فلا يخفى أن هذا الضرب من التهذيب يولي الأهمية في التخاطب لعملية التبادل، ومعلوم أن كل تبادل بين طرفين يكون مبنيا على أساس سعي كل منهما تحقيق أغراض مشتركة أو متساوية بينهما، وطلب الأعواض عن أعماله التي لا يأتي الطرف الآخر بمثلها، لذلك نجد المتكلم في هذه المرتبة من التعامل حريصا على أن يحفظ عري التواصل حيث يجلب أقصى ما يمكن من عاجل المنفعة لنفسه ولمخاطبه، فيجتهد في التوصل بما يجلب إقبال المخاطب على سماعه

[1] المعجم الوسيط، ج1، ط3، ص565.

[2] معمرين الغويني، استراتيجيات الخطاب في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، مجلة إشكالات للغة والأدب، مجلد 9، عدد1، الجزائر، 2020، ص592.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص257.

وفهم مراده وتلقيه له بالقبول طمعا في أن يبادله نفس الحرص على التواصل الوصول إلى المنفعة المشتركة.[1]

4-1-2- آليات ومكونات الإستراتيجية التضامنية:

حتى يحقق المرسل تضامنه الخطابي بالمرسل إليه، لا بد أن يرتكز خطابه على الأدوات اللغوية والآليات الخطابية التي تعزز نمط العلاقة بين طرفي التواصل، وتتمثل هذه الآليات فيما يلي:

- **الإشاريات الاجتماعية:** هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمتخاطبين،[2] وتوظف في الاستراتيجية التضامنية متمثلة في:

- ✓ **العلم:** وينقسم إلى ثلاثة أقسام: الاسم، الكنية، اللقب.
- ✓ **الاسم المنصوب على المصدرية كلمات وتعبيرا:** يرتكز عليها المخاطب في إظهار اهتمامه وتضامنه مع مخاطبيه من ذلك "مرحبا، أهلا، سعديك..."
- ✓ **التصغير:** يعتمد المخاطب بنية الكلمة بالتصغير قصد التودد والتعاطف مع المرسل إليه مثال ذلك: جبل-جبيل، سبع-سبيع.[3]
- ✓ **الترخيم:** حذف آخر الاسم تخفيفا على وجه مخصوص، ولا يكون إلا في النداء، وهو في اللغة ترقيق الصوت والعذب والسهل مثل: يا سعا والأصل يا سعاد والترخيم معناه سقوط جوانب متعددة من الكلفة بين المتخاطبين.[4]

---

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص223.

[2] إبراهيم براهمي، الإستراتيجية التضامنية في رواية الثلاثة، حوليات، جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 7، جوان 2013، ص37.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص39.

[4] ينظر: المرجع نفسه،ص 39.

- ✓ **الإشاريات الشخصية:** هي ضمائر المتكلم والمخاطب، والتي تعد ركيزة هامة في عملية التخاطب، وتظهر تشاركا وتضامنا في الأقوال والأفعال، ويمكن أن تصحب هذه العناصر اللغوية الكثير من العلامات الإشارية المصاحبة للخطاب ومن ذلك الإعجاب، شدة الإصغاء، التأدب في الحديث ....[1]

4-2 الاستراتيجية التوجيهية:

4-2-1 مفهوم الاستراتيجية التوجيهية:

لغـــة: "وجّه": انقاد واتبع، يقال: قاد فلان فلانا فوجّه: انقاد واتّبع، ووجّه الناس الطريق: وطئوه، وسلكوه حتى استبان أثره لمن يسلكه.[2]

اصطلاحا: يعمد المرسل أثناء إرسال خطابه إلى المرسل إليه الضغط عليه واستعمال سلطته وإلزامه بإنجاز عمل ما، "بهذا يكون استعمال الاستراتيجية نابعا عن علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب، وتتفاوت هذه العلاقة من التباين الشديد حتى التقاوب الملموس، وتشكل عاملا من عوامل نجاح الاستراتيجية التوجيهية".[3]

وتتجسد الاستراتيجية التوجيهية باستعمال آليات ووسائل لغوية تساعد المرسل على توجيه المرسل إليه من بينها: أساليب الأمر والنهي والتحذير، الإغراء، والتحضيض...

4-2-2 آليات الاستراتيجية التوجيهية:

- ✓ **الأمـــــر:** طلب الفعل على جهة الاستعلاء، ويستدعي أن يكون الآمر من المرسل الذي هو أعلى سلطة من المأمور المرسل إليه.[4]

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص40.

[2] المعجم الوسيط، ج2، ص1015.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص324-325.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص342.

- ✓ **النـــــهي:** من الأفعال الكلامية الدالة على الطلب، ويصدر من صاحب المرتبة الأعلى إلى من هو في مرتبة دونه، وللنهي حرف واحد وهو لا الجازم في قول: لا تفعل.[1]
- ✓ **التحذيـر:** هو أن يعمد المرسل في بعض خطاباته تنبيه المرسل إليه إلى أمر مكروه لتجنبه، ويكون فعل التحذير من باب أفعال النصح الضمني للمرسل إليه.[2]
- ✓ **الاستفهام:** يعد الاستفهام من الآليات اللغوية التي تدل على الإستراتيجية التوجيهية، ويستخدمها المرسل في خطابه التوجيهي "كونه يوجه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها، أي أن المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث".[3]
- ✓ **النداء:** يعد من الآليات التوجيهية، فهو "يحفز المرسل إليه لرد فعل تجاه المرسل"،[4]من أدواته "يا" وهي أصل النداء وأكثرها استخداما.

4-3 الإستراتيجية التلميحية:

4-3-1 مفهوم الإستراتيجية التلميحية:

-**لغـــة:** تلميح: اسم ، لمّح: مصدر، الجمع: تلميحات، كان تلميحه واضحا: إشارة تنبيهية لشيء ما، لمّح "فعل"، لمّح إلى الفكرة: أشار إليها، لمّح في كلامه، إلى حاجته.[5]

-**اصطلاحا:** تعني الاستراتيجية التلميحية اصطلاحا عدم تصريح المرسل بالقصد في خطابه، بل يكتفي بالتلميح والإشارة له، فهي "الإستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص349.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص355.

[3] المرجع نفسه، ص352.

[4] المرجع نفسه، ص360.

[5] ينظر: معاجم المعاني الجامع الالكتروني www.almaany.com

بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عند التلفظ مستثمر في ذلك عناصر السياق".[1]

4-3-2 آليات الإستراتيجية التلميحية:

يستعمل المرسل في الإستراتيجية التلميحية عددا من الآليات نذكر منها:

- ✓ ألفاظ الكنايات والروابط والظروف الإنجازية، ومنها الوسائل اللغوية، تجسدها ألفاظ مثل "كم الخبرية" إلى جانب الأفعال اللغوية غير المباشرة، وجملة معاني الألفاظ والمفردات المسندة إلى بعضها داخل الخطاب، ومن الأدوات اللغوية التي تدل على التلميح اللواحق الإنجازية، إذ تضفي القوة المستلزمة لا القوة الحرفية كالتماس مثلا.
- ✓ الأفعال اللغوية غير المباشرة بتوظيف أفعال لغوية أخرى يردفها بكثير من العوامل التي تخترقها قوالب الكفاءة التداولية.
- ✓ الآليات البلاغية: وتشمل الصور البيانية كالاستعارة والتشبيه والكناية وغيرها من الصور البيانية التي تلعب دورا هاما في الإستراتيجية التلميحية.[2]

4-4 الاستراتيجية الإقناعية:

4-4-1 مفهوم الاستراتيجية الاقناعية:

-**لغـــة:** اقتنع: قنع، واقتنع بالفكرة أو الرأي: قبله واطمأن إليه.[3]

- **اصطلاحا:** تبنى الاستراتيجية الإقناعية على محاولة المرسل إقناع المرسل إليه في خطابه، وتتنوع بتنوع الحقول التي يمارس فيها المرسل استراتيجيته كالحقل العلمي أو

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص370.

[2] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص385.

[3] المعجم الوسيط، ص763.

الاجتماعي أو السياسي بغية التأثير، ومنه فإن توجيه فعل الإقناع وبناءه يتأسس على جملة من الافتراضات المسبقة بشأن عناصر السياق خصوصا المرسل إليه.[1]

4-4-2 آليات الاستراتيجية الإقناعية:

تنقسم الآليات الإقناعية إلى قسمين: قسم يشمل العلامات اللغوية سواء كانت مصاحبة بالتلفظ أو لا، وقسم ثاني يمثل ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني.[2]

5- مفهوم الشعـــــر:

5-1 لغـــة:

وردت كلمة الشعر في معجم مقاييس اللغة فنجد: "شعر الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل أحدهما على ثبات، والآخر على عِلم وعلَم (...) الشعار: الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضا، والأصل قولهم شعرت بالشيء، إذا علمته وفطنت له".[3]

أما في لسان العرب لـ"ابن منظور" نجد: "شعر به وشُعر يشعر شعرا وشِعرة ومشعورة وشعُورا وشُعورة وشعرى ومشعوراء ومشعورا (...) وأشعره به: أعلمه إياه (...) والشعر: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية"،[4] وهنا كان مفهوم الشعر مرتبط بخصائصه من وزن وقافية.

---

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص444.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص454.

[3] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر، ص193-194.

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ص2273.

5-2 اصطلاحا:

جاء في تعريف الشعر عند "قدامى بن جعفر" بأنه: "قول موزون مقفى يدل على معنى، وذكر أن الشعر قد يكون جيدا أو رديئا، أو بين الأمرين، وأنه صنعة ككل الصناعات يقصد إلى طرفها الأعلى".[1]

أما في كتاب الشعر والشعراء لـ"ابن قتيبة" نجده يقول: "تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب، ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه، وضرب منه حسن لفظه وجلا فإذا أنت فتته لم نجد هناك فائدة في المعنى، وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه، وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه"، [2] فالشعر عند "ابن قتيبة" مقسم لأربع: قسم اتفق لفظه ومعناه على الجودة، وقسم اختلف فيه اللفظ عن المعنى، فلفظه جيده ومعناه رديء، وقسم ما كان معناه جيد ولفظه ناقص التبليغ، وقسم أخير كان لفظه ومعناه وجهان لرداءة واحدة.[3]

5-3 أقسام الشعر:

لقد قسم الناقدان "طه حسين" و"أحمد الشايب" الشعر العربي من ناحية مضمونه إلى ثلاثة أقسام:

أ- **الشعر القصصي:** هو نوع من الشعر الموضوعي، يتناول فيه الشاعر الأحداث التاريخية أو الخرافية بطريقة مميزة، فهو يعتبر فنا روائيا تسرد الوقائع على شكل قصة، وأكثرها دينية، يكون أبطالها من الآلهة مثل إلياذة هوميروس عند اليونان، [4] ويصنف ضمن الشعر الموضوعي لغياب شخصية الشاعر فيه.

---

[1] أبو الفرج قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 53.

[2] ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، مطبعة بربل، لندن، 1902، ص7-9.

[3] ينظر: مريم بن عياش، مفهوم الشعر في كتاب مقدمة للشعر العربي لأدونيس، دراسة مصطلحية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 02، 2020/09/15، ص126.

[4] ينظر: أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1942، ص309-310.

ب- الشعر الغنائـــــي: شعر موضوعي ذاتي، وهو "أشهر أقسام الشعر وأميرها، فقد بكر في الظهور وتنقل في الأجيال المتعاقبة، وتغلغل بين الطبقات أشكالا شتى ودرجات متفاوتة، ولا عجب فهو التعبير المباشر عن العواطف الشخصية أين يجد الفرد متنفسا لأحزانه، وأشجانه، وصوتا لآلامه وآماله، ووسيلة قوية يبلغ بها من النفوس ما يريد".[1]

ج-الشعر التمثيلي: هو نوع من الشعر يقوم فيه صاحبه بتصوير حادثة من الحوادث تساق على شكل قصة يقوم أبطالها بتمثيل دورهم على أحسن وجه، وأساسه الحوار بين أشخاص مختلفين، ويشترك مع الشعر القصصي من الناحية الموضوعية والسرد والتتابع، حيث يعتبر شعرا موضوعيا في طريقة ذاتية.[2]

بعد تطرقن إلى مفهوم الشعر لغة واصطلاحا، وذكرنا أهم أقسام الشعر، كان لا بد لنا من أن نعرج إلى الإحياء الشعري في المغرب العربي في العصر الحديث، وكيف أسهم الشاعر الأمير عبد القادر في إحياء القصيدة العربية وبعث الروح فيها من جديد، فما هو شعر الإحياء؟

5-4 شعر الإحياء:

بعد مرور الشعر العربي بمرحلة من الركود والضعف بداية القرن التاسع عشر، شأنه في ذلك شأن الشعر في العصر العثماني، حاول بعض شعراء منتصف هذا القرن إعادة بعث روح جديدة في الشعر العربي وإعادته إلى سابق عهده، مع الحفاظ على رصانة لغته وقوة أسلوبه، "وليس المراد بالمحافظة أي لون من التقليدية أو المحاكاة بمعناها الرديء الذي تلغي معه الشخصية أو تغلق العيون والمشاعر عما يحيط بالشاعر، ويهش نفسه، وإنما المراد بالمحافظة اتخاذ النمط العربي المشرق مثلا أعلى في الأسلوب الشعري، وهذا النمط

[1] المرجع السابق، ص311-312.

[2] أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، ص312.

تمثله النماذج الرائعة من الشعر الذي خلقها فمم الشعراء في عصور الازدهار في المشرق والأندلس... وإبراز الجانب البياني في الشعر بشكل واضح والاعتماد عليه أساسا كعنصر من أهم عناصر الجمال فيه"،[1] ليجيء الأمير عبد القادر الجزائري ويصبح رائد شعر الإحياء في المغرب العربي نظرا لإسهاماته في بعث الشعر من جديد.

[1] ينظر: أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، دار المعارف، ط6، 1994، ص61-62.

الفصل الثاني:

الإستراتيجية التضامنية والتلميحية

في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

المبحث الأول:الإستراتيجية التضامنية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

المبحث الثاني: الإستراتيجية التلميحية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

المبحث الأول: الاستراتيجية التضامنية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري:

بعد الركود الذي عرفه الشعر العربي الحديث، ظهر ما يسمى بشعر الإحياء والذي كان فيه شاعرنا الأمير عبد القادر رائدا في المغرب العربي، فحاول إعادة الروح من جديد للشعر، شأنه في ذلك شأن شعراء المشرق العربي أمثال "محمد سامي البارودي" و"أحمد شوقي" وغيرهم، وقد اتسم شعر الأمير عبد القادر بالأصالة والتجديد مما يخدم الإنتاج الخطابي الذي نحن بصدد الحديث عنه في استراتيجية التضامن خاصة مجال التخاطب بين الأمير عبد القادر وزوجته، وبين أصحابه من أصدقاء وشيوخ بأسلوب حميمي وودي.

فنجد أن ديوان الأمير عبد القادر اشتمل خمسة فنون: الفخر، الغزل، المساجلات، والمناسبات والتصوف.[1]

1- آليات الاستراتيجية التضامنية في شعر الأمير عبد القادر:

1-1-الفخر: لقد عرف الأمير عبد القادر برجل المعارك والحروب، فكان فارسا مغوارا شهد عدة معارك ضد الاستعمار الفرنسي، لذلك نجده يفتخر بنفسه في عدة قصائد نستهل منها أبياتا من قصيدة "بي يحتمي جيشي"**(الطويل)**:[2]

تســـــألني أم البنين، وإنـــــها لأعــلم، من تحت السماء بأحوالي
ألم تعلمي يا ربة الـــــــخدر أنني أجـلي هموم القوم، في يوم تجوالي
وأغشى مضيق الموت، لا مـــتهيبا وأحمي نساء الحي، في يوم تـهول
أمير، إذا مـــــا كان جيشي مقبلا وموقد نار الحرب، إذ لم يكن صالي

فالمتأمل في الأبيات، يجد أن الأمير عبد القادر وهو يستحضر انتصاره في إحدى معاركه على العدو الفرنسي، يخاطب زوجته "أم البنين" مستعملا الكنية بدلا من ذكر اسمها

[1] ينظر:العربي دحو، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري 1807-1883 ، دار تالة للطبع الجزائر،ط3، 2007، ص33.
[2] المرجع نفسه، ص49.

لتسهيل التواصل وإظهار الاحترام والتقدير الذي يكنه المرسل للمرسل إليه، كما أردف في البيت الثاني مزيدا من الاحترام والتقدير لزوجته حين ناداها "يا ربة الخدر" وهي سمة تكاد تطغى في شعر الأمير، ودليل على المحبة التي يكنها لزوجته وحافظة أسراره، مما يجعل استعمال الكنية مؤشرا حقيقيا لاستراتيجية التضامن.[1]

كما لاحظنا استعمال الشاعر ضمير المتكلم المتصل بكثرة "تسألني، أحوالي، أنني، أجلي، تجوالي، أغشى، أحمي، جيشي" دليل على نزعة الشاعر الذاتية واعتزازه بنفسه، وكذا محاولة الشاعر "المرسل" إبلاغ زوجته "المرسل إليه" أخباره السارة وانتصاراته البطولية كدليل قاطع على أن المرسل لا يخفي سرا على محبوبته نظرا للعلاقة الوطيدة التي تجمعهما، وهذا مؤشر آخر للإستراتيجية التضامنية يدعى بآلية المكاثفة حيث يعتبر كشف الذات عنصرا من عناصر التضامن.[2]

1-2-الغزل:

يعتبر الغزل في شعر الأمير عبد القادر أكثر الأغراض الشعرية تميزا وأوفرها حظا لأنها نابعة عن تجربة صادقة مفعمة بدفء الشاعر ورقة الإحساس، وقد جمعت في الديوان القصائد التالية المبنية على الغزل: "مسلوب الرقاد"، "دموع ونار"، و"منّوا بلقياكم"، "يتيه بدله عمدا"، "بنت العم"، "جودي بطيف"، "فراقك نار"، "أرضي بطيف خيال"، و"ذات خلخال".

وقد ركز الشاعر في تجربته الشعرية حول المرأة وهي زوجته التي كانت محور قصائده الغزلية مستخدما ثلاثة مسميات لها هي : "أم البنين"، "بنت العم"، "ذات الخلخال"، ومن شعر الغزل اخترنا مطلع قصيدة "جودي بطيف"(الطويل):[3]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص273.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص302.

[3] ديوان الأمير عبد القادر، ص60.

جـــــفاني من أم البنين خـــيال فقـــلبي جريح والدمـــــوع سجال
ولو قلـت: دمعي قد ملكت، فكاذب قد عواي، بل ذا عـزة وضـــــلال
وبي، ما يزيل الـــــعقل عن مستقره فلا تعجـــبوا، إن قيل فيه خـــيال
وما هي إلا الـــروح، بل إن فقدتها فإن بـــقائي دونـــــها مـــحال
أحب اللـــــيالي، كي أفوز بطيفها وأرجـــو المنـــى، بل قد أقول: أنال

يستهل الشاعر القصيدة بشكل وجداني عاطفي، إذ جسد لنا تجربة الحب والفقدان، واصفا قلبه بأنه مجروح مكلول ودموعه تتدفق بلا حدود، مما يشير إلى الألم العميق الذي يعانيه بسبب فراقه عن محبوبته وبقائه دونها محال، فهي مهمة في حياته ويتمنى مجيء الليل ليفوز برؤيتها حتى لو كانت طيفا، فالأبيات تشير إلى رسالة عميقة ومعبرة عن العلاقة الزوجية، وأمل الشاعر في لم الشمل وتعزيز الاتصال العاطفي مع زوجته ورغبته في تحقيق التلاحم الأسري باختيار مناداة محبوبته بـ "أم البنين" يعكس مقدار الاحترام والتقدير لها، وهي محاولة للتقرب منها معتمدا قاعدة التودد في الخطاب الذي يعكسه مبدأ التأدب التي تضمنته الدراسات اللسانية الحديثة لـ "لايكوف" ومؤشر لاستراتيجية التضامن.

دون أن يفوتنا تكرار ضمير المتصل المتكلم "ي" الذي كان بارزا بقوة في خطاب الشاعر، وهذا دليل على تباين حضور الأنا التي يريد من خلالها أن يظهر حالته السيئة التي آل إليها محاولا جلب عاطفة محبوبته بتودده لها.

وفي موضع آخر من قصيدة "بنت العم" يقول: (الوافر)[1]

أقاســـي الحب، من قاســـي الفؤاد وأرعـــاه، ولا يرعـــى ودادي
أريـــد حياتـــها، وتـــريد قتـــلي بهـــــجر، أو بصد، أو بعاد
وأبـــكيـــها فتضـــحك ملء فاها وأســـهر، وهي في طيب الرقاد
وتـــعـــمى مقلتـــي، إما تنـــاءت وعيناها تعـــمى عن مـــرادي
وتهـــجرني، بـــلا ذنب تـــراه فظلـــمي، قدرات، دون الـــعباد

[1] الديوان، ص 58 –59.

وأبـــــدل مهجـــني في لدم فيها فتمـــــــنعني، وأرجع منه صاد
فما تـــنفك عنـــــي ذات عـــز ومـــــا أنفك في ذلي أنـــادي
ومن عجـــــب تهاب الأسد بطشي ويمـــــنعني غـــزال عن مرادي
إذا ما النـــاس ترغـــــب في كنوز فـــــبنت العم مكتـــــنزي وزادي

في قصيدة بنت العم ينغمس الشاعر في عمق الحنين والألم الذي يشعر به نتيجة امتناع حبيبته عنه معبرا عن هذا الشعور بمرارة، ومصورا لنا بواقعية شديدة مستخدما لغة مؤثرة وصورا معبرة عن تجربته الشخصية، محاولا إيصال مدى الاضطراب النفسي الذي يسببه الابتعاد في العلاقات العاطفية، فقد حاول الشاعر "المخاطب" استعمال لغة التودد والتقرب من المخاطَب "الزوجة" رغم الجفاء الذي يجده منها، وكذلك استخدامه لقاعدة الوجه الجالب التي أقرها "براون و ليفنسون"، والتي تعتمد على استخدام الأساليب غير المباشرة في التخاطب بهدف حفظ ماء الوجه، فشاعرنا لمّح عن امتناع محبوبته عنه دون ذكر اسمها مباشرة في قوله "ويمنعني غزال عن مرادي" رغم مكانته وسط قومه وفي الحروب، فكلا من قاعدة التودد وقاعدة الوجه الجالب من الآليات الخطابية الدالة على الاستراتيجية التضامنية.

وفي قصيدة أخرى عنوانها "فراقك نار"، يخاطب الشاعر زوجته التي تركها بمدينة "بورسة" وهو متواجد باسطنبول فيقول: (الطويل)[1]

أقول لمـــحبوب تخلف من بعدي عـــــليك بأوجاع الفراق والبعد
أما أنت حـــــقا لو رأيت صبابتي لها عليك الأمر من شدة الوجد

الشاعر هنا يعبر عن ألم الفراق الذي نال منه، ومازاد هذا الألم الواقع المرير الذي كان يعانيه حين ترك وطنه مرغما، رغم محاولته التجلد بالصبر، وتوظيفه للضمير المخاطب

[1] الديوان، ص60.

"أنت" دليل على العلاقة الحميمية الاجتماعية بين المرسل والمرسل إليه، ودلالة على وجود استراتيجية تضامنية بين طرفي الخطاب المتكافئين كما تفترضه "لاكوف" في قاعدة التودد.[1]

وفي موضع آخر من نفس القصيدة:[2]

ألّا هل يجود الدهر بعد فراقنا فيجمعنا والدهر يجري إلى الضد

استعمال الضمير المتصل "نا" في هذا البيت بدلا من الضمير المنفصل "نحن" دلالة على اشتراكية المصير الذي يجمع المرسل بالمرسل إليه وإشارة أخرى للاستراتيجية التضامنية في القصيدة. كما نلاحظ في نفس القصيدة المخاطب ما يسمى بآليات التلميك الدالة على المخاطب المفرد سواء المذكر أو المؤنث المنصوب أو المجرور بحرف الجر أو بالإضافة وهي تعتبر من الشواهد الدالة على الاستراتيجية التضامنية.

يتجلى ذلك في قوله:[3]

وأشـــكوك ما قد نلت من ألم وما تحـــــمله ضعفي وعالجه جهدي
لكي تعلـــــــــمي أم البنين بأنه فراقـــــــك نار واقترابك من خلد

يقول في موضع آخر من قصيدة "يتيه بدله عمدا":(الوافر)[4]

أودّ بأن أرى ظبـــــــي الصحاري وأرقب طـــــيفه، والليل ســـــار
وأطلـــــب قربه فيـــــــزيد بعدا قديـــــــما من وصـــال في نفار
وهذا الظـــــبي لا يـــــرعى ذماما ولا يـــــرضى مؤانـــــسته لجار
يـــــتيـــــه بـــــدله ويصول عمدا عـني بالجـــــمال فلا يـــــداري

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص289.
[2] الديوان، ص61.
[3] المرجع نفسه، ص61.
[4] الديوان، ص58.

يخاطب الشاعر في هذه الأبيات المرأة البدوية، فيبرز تقديره وإعجابه بجمالها البدوي، واصفا إياها بظبي الصحاري في رقتها وأنوثتها، محاولها التقرب منها والتودد إليها رغم الابتعاد الذي يلقاه منها، واستعمال اسم الإشارة "هذا" دليل على أن المرسل إليه قريب من المرسل، فهذا بين التضامن بين الطرفين من خلال قاعدة التودد وأدوات الإشارة.

1-3-المساجلات: من قصائد المساجلات التي جمعت في ديوان الأمير قصيدة "أهلا بالحبيب"، فنجده يقول: (الكامل)[1]

أهلا وســـــــهلا بالحبيب القادم	**هذا النـــــهار لدي خير مواسم**
جاء الســـــرور مصاحبا لقدومه	**وانزاح ما قـــد كان قبل ملازمي**
أفـــديك بالنفس النفيـــسة زائرا	**من غير ما منّ ولســـــت بنادم**
طالــت مساءلتـــي الركاب تشوقا	**لجــمال الرؤية وجهك المتعاظم**
لا غـــــرو إن أحببتكم من قبل ما	**شاهــدتكم أنتم جـــــمال العالم**

بعد استسلام الأمير عبد القادر، تم نقله إلى قصر أمبواز بالقرب من باريس، ولم يسمح بمرافقته إلا أسرته، وبعد بضع سنين سمح لبعض علماء الجزائر ومراكش من أصدقائه بزيارته، فقدم عنده صديقه "محمد الشاذلي القسنطيني" بزيارته، فرحب به الأمير بهذه القصيدة أجمل ترحيب معبرا عن مدى سعادته بقدومه وشوقه لرؤيته، نظرا للمكانة التي يتمتع بها "الشاذلي" في قلب الشاعر، وظهر هذا الأمر جليا حين خاطبه "أفديك بالنفس النفيسة لجمال رؤية وجهك المتعاظم"، وهذا من أسمى أوجه التضامن الذي تفترضه "لاكوف" في قاعدة التودد، كما أن استعمال المرسل للضمير "أنتم" إشارة إلى المقام الرفيع للمرسل إليه، ومرد هذا بغية تأسيس الخطاب على التضامن بدلا من تأسيسه على معيار السلطة، وهذا ما يحدث عندما يريد المخاطب أن يخاطب شخصا له مرتبة عالية على سلم العلاقة

[1] الديوان، ص69.

العمودي، ولكنه قريب منه حسب سلم العلاقة الأفقي، [1] كما تحدد ألفاظ التحية بين طرفي الخطاب درجة التضامن بينهما وقوة علاقتهما.

يقول الشاعر في قصيدة "قرة العين":(البسيط) [2]

يا قـــرة العين قل لي كيف بت فقد ... والله بتُّ وقلبـــي في لظى الحزن
ما عـــــــراكم عسى فيه أقاسمكم ... أو حملـــــه كله لو كان يمكنني
حتى يتم لنـــــا من وصلكم غرض ... فلـــطالما كنت راجيه من الزمن

يجسد لنا الشاعر تجربته الشخصية بعد أن أصيب صديقه "الشاذلي" بوعكة صحية أطرحته الفراش، فبعث له يسأل عن حاله متمنيا وصاله والتخفيف عنه بتقاسم المرض معه أو حمله منهن وهذا دليل على المحبة والمكانة العالية التي يكنها الشاعر للـ"شاذلي"، وتجسد للاستراتيجية التضامنية خاصة حين استعمل لقب "قرة العين".

وفي موضع آخر من قصيدة "طال ليلي يا أحبابي" يقول: (الكامل) [3]

يا سواد العيـــن يا روح الجسد ... يا ربيـــــع القلب يا نعم السند
كنت لي قرة العـــــين وبها ... هام قلـــبي لا بمـــــال وولد
فرمى الـــدهر بـــعيني أسهما ... مذ نـــأيْتُم، لا أرى فيـــها أحد
أيـــــروق الطرف شيء بعدكم ... لا ورب البـــيت، في هزل وجد

وجّه الأمير هذه القصيدة إلى إخوانه الثلاثة سعيد ومصطفى وحسين الراحلين عنه إلى مراكش، فأبيات القصيدة كلها اشتياق للأحباب ورغبة في وصال أهله الذين رأى فيهم أغلى الأشياء حين لقيهم "يا سود العين، روح الجسد، ربيع القلب، نعم السند، قرة العين"،

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص290-291.
[2] الديوان، ص71.
[3] الديوان، ص79.

مبلغا إياهم أن الحياة لا طعم لها بعدهم، وإنه في هزل وجد موقعا لومه على الدهر، في أبيات مندرجة ضمن استراتيجية التضامن.

إن المطلع على شعر الأمير عبد القادر الجزائري يلحظ ارتباط الشاعر الجذري بوطنه وأهله رغم تركه لوطنه وبقائه على وصال دائم بهم، وتضامنه معهم وتعلقهم بهم وجدانيا وعاطفيا وإنسانيا.

المبحث الثاني: الاستراتيجية التلميحية شعر الأمير عبد القادر الجزائري

يستثمر المرسل كفاءته التداولية عند إنتاج خطابه باستعمال الاستراتيجية التلميحية مدركا أن هناك طرقا عديدة لقول شيء ما وهو يعني به شيء آخر كالتشبيه، الاستعارة، الموافقة وغيرها من أدوات الاستراتيجية وآلياتها المتعددة. [1]

1- آليات الاستراتيجية التلميحية:

يمكن تقسيم أدوات الاستراتيجية التلميحية وآلياتها كما يلي:

- ألفاظ الكنايات.
- الروابط.
- الظروف الإنجازية مثل كم الإخبارية.

يقول الشاعر: (الطويل)[2]

وكـــــم رام الجـــمال الذي ترى فأرداه منـــــها: لخطها، ومناها

وحاول لثـــم الخال من ورد خدها فظنـــت بها يبغي وشـــط مداها

وكم خاطـب، لم يدع كفئا لها، ولم يشـم طرفا، من ونشي ذيل رداها

هذه أبيات من قصيدة "لبيك يا تلمسان" وقد خلد الشاعر هذه اللحظات لحظة دخوله للمدينة في شهر جويلية سنة 1837 وفيها خاطب الأمير كفارس من فرسان الحمى تلك المدينة، وقد شبهها بحرة من الحرائر في أسلوب على رقة ومكانة، ووردت "كم الخبرية" في قوله "كم رام الجمال" كتلميح لمدى جمال مدينة تلمسان.

ومن الآليات البلاغية التي يوظفها المرسل للتلميح التشبيه.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص384.

[2] الديوان، ص47.

1-1- التشـــــبيه:

أسلوب بلاغي ضروري في كل استراتيجية تلميحية، حيث يشير إلى مقاصد متضمنة في خطاب المرسل داخل سياق تواصلي محدد، ويبرز كفاءته اللغوية والتداولية، وقد عبر عنه "الأثير" بقوله: "أن يثبت للمشبه حكم من أحكام المشبه به"، وذكر "السكاكي" أنه: "وصف الشيء بمشاركته المشبه به في أمر وتعريفات التشبيه كلها ذات مضمون واحد"، ولعل عبارة "القزويني" تختصر معظم التعريفات، فالتشبيه عنده هو الدلالة على مشاركة أمر لأخر في المعنى.[1]

1-1-1 مفهوم التشبيه:

لغة: التمثيل:[2] وهو مصدر مشتق من الفعل شبه: يقال شبهت هذا بهذا أي مثلته به، [3] لذا عد التشبيه بمعنى التمثيل.

اصطلاحا: يعرف التشبيه على أنه مقارنة شيء بشيء وتتضح الإشارة إليه بكلمة "مثل" أو كاف التشبيه،[4] والتشبيه قوامه المقارنة لكي يتميز عن غيره.

وللتشبيه أنواع منها البليغ والمرسل والمؤكد.

- **التشبيه البليغ:** وهو النمط التشبيهي التي تحذف فيه أداة التشبيه ويحذف فيه وجه الشبه ويتضمن المشبه والمشبه به.

---

[1] طالب محمد الزوبعي، البلاغة العربية البيان والبديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص111.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص17.

[3] زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2006، ص11.

[4] سلمى الخضراء الجيوشي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص778.

– **التشبيه المرسل:** وهو النمط التشبيهي التي تظهر فيه أداة التشبيه ولا تحذف وعليه جل تشبيهات العرب.

– **التشبيه المؤكد:** وهو النمط التشبيهي الذي تحذف فيه الأداة ولا تظهر ويكون أبلغ وأوجز.

– **التشبيه التام:** هو التشبيه الذي استوفى أركان التشبيه الأربعة.

– **التشبيه المجمل:** هو ما حذف منه وجه الشبه.

– **التشبيه المفصل:** هو ما ذكر فيه وجه الشبه.

كمثال، نذكر بيتا من قصيدة "ما في البداوة من عيب":

أصواتها كدوي الرعد بالسحر

فالمشبه في هذا البيت "أصواتها"

والمشبه به "دوي"

والأداة هي "الكاف"

ووجه الشبه "السحر"

فهذا التشبيه استوفى جميع الأركان ويسمى بالتام، واستعمل الشاعر المشبه به "دوي الرعد" للدلالة على وقع أصوات الخيل والذعر منها وقوتها وبسالتها حتى يحسبها السامع دوي رعد لا أصوات خيولهم.

مثال ثاني في نفس القصيدة:

بساط رمل به الحصباء كالدرر

فالمشبه هو البيت الحصباء

والمشبه به الدرر

والأداة هي الكاف

وهذا التشبيه مجمل لعدم وجود وجه الشبه، لذلك وصف الأمير المشبه به بالدرر أي اللؤلؤ ليبين مدى جمال أرض البداوة وترابها، وكيف أنها تلمع وتترقرق حتى تعطي منظرا ترتاح له الأنفس وتطمئن.

1-2- الاستعارة:

كل استعارة تتضمن معنى التشبيه، بينما لا يعد كل تشبيه استعارة، حيث لا يستعمل التشبيه إلا للغرض المستخدم له في أصل اللغة، فلا يتغير في المعنى الحقيقي للجملة والذي نود إيصاله للمتلقي، أما الاستعارة فهي تعليق الجملة والتغيير فيها لتصبح غير ما يجب أن توصله للمتلقي فنغير في لفظها ومعناها الحقيقي.

ومن شواهد الاستعارة في الديوان قول الأمير: (الطويل) [1]

إلى الصون مدت تلمـــسان يداها ولبّت هذا حسـن صوت نداهـــا
وقد رفعـــــت عنها الإزار فلج به ويرد فـــــــؤاد من زلال نداهـــا
وإن روض خديهـــــا تفتق نوره فلا ترض من زاهي الرياض عداها

هذه الأبيات من قصيدة "لبيك تلمسان" نظمها الشاعر عندما انتصر على الجيش الفرنسي ودخلها فاتحا منتصرا.[2]

وقد استعار الشاعر الكثير من الصفات الإنسانية التي تدل على الفرحة والبهجة، وكأن تلمسان عروس قدمت يدها وثبت صوتها ورفع عنها الإزار وروض خدها تفتق نوره، وهذه الاستعارات جاءت لتحرك عجلة الانتقال من معاني التجريد إلى معاني تدرك عن

[1] الديوان، ص47.

[2] محمد السيد محمد علي وزير، الأمير عبد القادر الجزائري، ثقافته وأدبه، مطبعة الشعب للجيش، 2007، ص38.

طريق الحواس من جهة والانتقال من المعاني المحسوسة إلى معاني ذات طابع تخيلي من جهة أخرى.

وهذا الانتقال يقرب الصورة للمتلقي بغية تأسيس تفاعل بين ذهنه وما ورد في النص فما تفعله الاستعارة في المتلقي يصبو تحت مجال أوسع بآليات وتراكيب تهز النفس وتنحو نحو الإقناع.

ويمكن تمثيل هذه الاستعارات ودورها في المخطط الآتي:

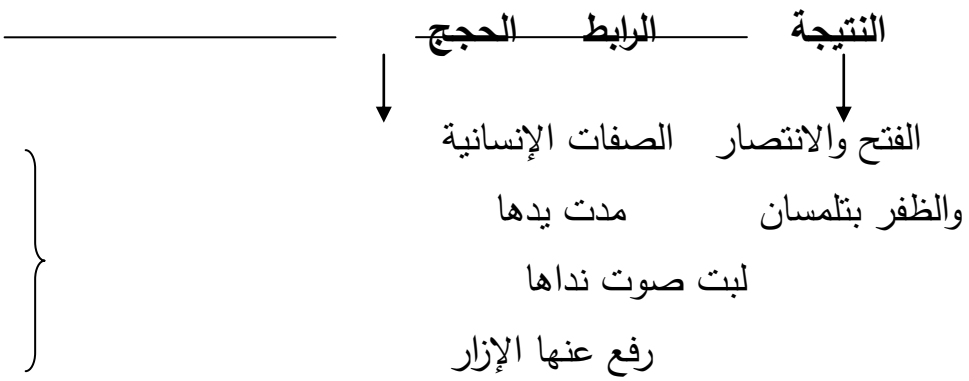

1-3- الكنايـــــة:

حظيت الكناية عند البلاغيين العرب بالاهتمام الكبير نظرا للآثار التي تنتج من استعمالها، كما تعد من الأساليب الفنية التي يمكن الحكم بواسطتها على مدى امتلاك المتكلم قدرة تواصلية أو كفاءة تداولية تتأقلم مع مختلف السياقات والأطر التواصلية المختلفة.

1-3-1 تعريفها:

لغة: ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره، وهي مصدر كنية أو كنوتُ بكذا، إذا تركت التصريح به.

اصطلاحا: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.

وتنقسم الكناية حسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام:

- كناية عن صفة: حيث يذكر الموصوف ملفوظا أو ملحوظا من سياق الكلام.

- كناية عن موصوف: يذكر الصفة مباشرة أو ملازمة.

- كناية عن نسبة.

وقد عرفها "السكاكي" بأنها "ترك التصريح بذكر شيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك"،[1] أما صاحب الدلائل فيورد تعريفا للكناية في كتابه فيقول: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ والموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى المعنى هو تالية ودقة في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه".[2]

ومن تعريف "الجرجاني" الكناية "هي ذكر شيء بغير لفظ موضوع له ومدار الكلام فيها هو العدول عن التصريح إلى التلميح"، وقد حفل ديوان الأمير عبد القادر هذا النوع من الأساليب البيانية في أكثر من موضع.

يقول الشاعر: (البسيط)[3]

سفائـــن البر بل أنجي لراكبها سفائن البحر كم فيها مناظر

لنا المهاري وما للريم سرعتها بها والخـــيل لنا كل مفتخر

أراد الشاعر الإجابة عن سؤال وجهه إليه بعض أفراد فرنسا، وهو هل البدو أفضل من الحضر، ونظمت هذه القصيدة "ما في البداوة عيب" كرد لتفضيل الأمير البادية حيث استعمل "سفائن البر" كناية عن الإبل.

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص512.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

[3] الديوان، ص51.

1-4- اللحن: يقصد به اللغة الخاضعة التي لا يفهمها سوى الأطراف التي تواصفت عليها، فهناك معلومات بين طرفي الخطاب تسمح لهما باعتماد استراتيجية تلميحية يبقى معها قصد المرسل واضحا لدى المرسل إليه فقط بناء على المعلومات المشتركة بينهما، والتي لا يشاركهما فيها أحد وهذا هو الخطاب الملحون باعتبار اللحن "الإخفاء والفطانة".[1]

ومثالا عن اللحن الخطاب التالي: "وسرق مدني قميصا فبعث مع ابنه يبيعه، فسرق منه في الطريق فلما رجع، قال أبوه: بعت القميص؟ قال نعم، قال: بكم؟ قال: برأس المال".[2]

حيث افهم الابن بقصده في هذا الخطاب بأن القميص قد سرق، دون أن يفشي سره إلى غيرهما، محيلا على الفعل الأصلي الذي ارتكبه أبوه عندما سرق القميص، وبالتالي تجاوز التصريح بذكر عقوبة أبيه فقد لقي جزاء من جنس عمله، بالإضافة إلى أن هذا الخطاب يحمل تهكما ودعاية.

1-5- الموافقـــة:

هو دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه وموافقته له إثباتا لاستدراكهما في المعنى، وسمي مفهوم الموافقة لأن المسكوت عنه موافق للمنطوق به في الكلم، ويسميه بعض الأصوليين مفهوم الخطاب، كما يسميه بعضهم القياس في معنى الأصل وآخرون دلالة النص وهذا المفهوم نوعان:

- فحوى الخطاب: حيث أن المسكوت عنه أولى به في المنطوق به.
- لحن الخطاب: أن يكون المسكوت عنه مساويا لحكم المنطوق به.[3]

[1] قطب مصطفى سائر، معجم مصطلحات اصول الفقه، ص373.

[2] أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، جمع الجواهر في الملح والنوادر، ص216.

[3] قطب مصطفى سائق، معجم مصطلحات أصول الفقه، ص429-430.

ومثال ذلك قول الشاعر: (الوافر) [1]

فإن رضيت علي أرت محبا بشوشا بالمـــــلاحة ظل باد

يوجه الشاعر خطابه إلى بنت العم في قوله ملاحة، وهو يطلب رضاها فإن رضت عنه فلن ترى إلا محبا طليق الوجه ومشرق بالجمال، وللمقام دور في اختيار الشاعر لهذه الصفة وهو تغزل الشاعر بزوجته مما جعله يستعمل معجما خاصا يختار منه هذه الصيغة لتركيبه وهو الموافقة.

1-6- المخالفة:

هو دلالة اللفظ على ثبوت حكم للمسكوت عنه، مخالف لما دل عليه المنطوق به للانتقاء قيد من قيود المعتد بها في حكم المسكوت عنه، وسمي هذا المفهوم بالمخالفة لما يرى بين حكم المنطوق به وحكم المسكوت عنه، ويسميه بعض الأصوليين دليل الخطاب لأن دليله من جنس الخطاب، أو لأن الخطاب دال عليه، ويسميه الأصوليون الآخرون المخصوص بالذكر وهذا المفهوم يتنوع بتنوع القيود من صفة وتقسيم وغاية وحال وزمان ولقد وحصر.[2]

ومثال عن ذلك قول الشاعر مخالفا لما قد يعتقده السامع من قصيدة "ما في البداوة عيب": (البسيط)[3]

يا عاذرا لامرئ قد هـــام في الحضر وعادلا لمـــــحب البدو والفقر
لا تذمن بيوتا قد خـــــف محملها وتمـــــدحن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البـداوة تعذرني لكن جهلــت وكم في الجهل ضرر

[1] الديوان، ص102.

[2] قطب مصطفى ساتو، معجم مصطلحات أصول الفقه، ص422، وينظر: الحديث عن دلالة الخطاب، ص207.

[3] الديوان، ص50.

يوجه الشاعر خطابه إلى خصمه وهم أمراء فرنسا الذين فضلوا الحضر على الريف والبدو، فهو يخالف ما في أذهانهم وينفي اعتقادهم.

1-7- الإشارة:

يعبر المرسل عن قصده مباشرة إلا أن خطابه يشير إلى معنى آخر يستلزمه، ولا يغفل المرسل دور السياق اللغوي في بيان قصده لأن القصد يتغير بتغير مكونات الخطاب اللغوية.

ويصنف الاستلزام في دلالة الإشارة على أنه استلزام طبيعي باحترام ما تقتضيه كل من قواعد الكم والكيف وقاعدة الطريقة من خلال التلفظ بخطاب موجز، فدلالة الإشارة تكمن في دلالة اللفظ على معنى لازم دون أن يكون هذا اللازم مقصودا بالسياق والعبارة، وسميت دلالة الإشارة لأن المعنى اللازم الذي دل عليه اللفظ غير مباشر.[1]

وحتى تتحقق فاعلية الإشارة، لا بد من أن يراعي القارئ المقام الذي ورد فيه اسم الإشارة المعرف بالألف واللام، أو كما جاء في المدونات النحوية المقترن بالالف واللام، اسم سبقته "ال" فأفادته التعريف فصار معرفة، [2] "ال" كلها حرف تعريف اللام وحدها على الأصح وهمزاتها همزة قطع، وصلت لكثرة الاستعمال على الأرجح.[3]

ويقول "سيبويه": "وأما الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير وما أشبه بذلك... لأنك إذا قلت : مررت برجل فإنك إنما زعمت أنك مررت بواحد مما يقع عليه الاسم لا تريد رجل بعينه يعرفه المخاطب، وإذا أدخلت الألف واللام فإنما تذكره رجلا قد عرفه، فتقول

[1] قطب مصطفى سانو، معجم المصطلحات أصول الفقه، ص201.

[2] جامع الدروس العربية، ص116.

[3] المرجع نفسه، ص116.

الرجل الذي من أمر هكذا وكذا ليتوهم الذي كان عهده بما تذكره من أمره، [1] يقول الشاعر: (الكامل)[2]

الباذلون بيوم حرب أنفسهم لله كم بذلوا نفسا وأبدانا

الشاعر هنا تحدث عن الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله ويقصد مجاهدي الدولة العثمانية في معركتهم مع روسيا، فالألف واللام اقترنت ب"الباذلون" في سياق الإشارة إلى معهود بين المتكلم والسامع.

[1] سيبويه، ج2، ص05.

[2] الديوان، ص92.

الفصل الثالث:

الإستراتيجية التوجيهية والإقناعية

في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

المبحث الأول:الإستراتيجية التوجيهية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

المبحث الثاني: الإستراتيجية الإقناعية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

المبحث الأول: الاستراتيجية التوجيهية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

إن المتمعن في البنية الشعرية لشعر الأمير عبد القادر يجده متنوع آليات الخطاب خاصة الاستراتيجية التوجيهية التي كادت تطغى على شعره والتي تفرضها طبيعة شخصية الأمير، فقد كان سيد قومه، الأب الروحي لشعبه الموجه ذا سلطة وسيادة، و"بهذا يكون استعمال الاستراتيجية التوجيهية نابعا عن علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب".[1]

تظهر الاستراتيجية التوجيهية في استعمال الأساليب الإنشائية بغرض النصح أو التحذير... والتوجيه بأن يفرض المرسل قيودا على المرسل إليه كتوجيه لمصلحة نفعية من جهة، أو بإبعاده عن ضرر من جهة أخرى.

1- آليات الاستراتيجية التوجيهية في شعر الأمير عبد القادر:

1-1 الأمر: ورد أسلوب الأمر في شعر الأمير في مواضع عدة، اخترنا منها أبياتا من قصيدة "الباذلون أنفسهم" فيقول: (الكامل)[2]

يا رب يارب البـــــرايا زدهـــــم صــبرا، ونصـرا دائما بتكـــــمل
وافتح لهـــــم مولاي فتحـــا بينا واغفـــــــر وسامح يا إلهي عجّل
يا رب، يا مولاي وأبقـــــهم قذى في عـــين من هو كافر بالمـــرسل
وتجاوزنّ مولاي عن هفـــــواتهم والطف بهم في كـــــل أمر منزل
يارب واشـــملهم بعفو دائـــــم كن راضيـــــا عنهم رضا المتفضل

نلحظ أن الشاعر انتهج أسلوب الأمر بغرض الدعاء والرجاء، فهو نابع من أدنى مكانة إلى أعلى مرتبة "الله" سبحانه وتعالى، فهو يدعو الله تعالى ويرجوه أن ينصر جيشه على العدو ويقبح لهم فتحا مبينا كما فعل مع المسلمين في فتح مكة ودعوهم للتحلي بالصبر

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص324-325.
[2] الديوان، ص86.

والتجلد به، ومن هذه الأفعال الدالة على الآخرين "زدهم، افتح، اغفر، سامح، عجل، الطف، أشملهم".

وفي موضع آخر من قصيدة "آمن من حمام مكة": (البسيط) [1]

اسكـــن فؤادي وقرّ الآن في جسدي فقد وصـــلت بحزب الله أحبالا

هـــــــذا المرام الذي كنت تأمله فطـــــب مالا بلقياه وطب حالا

عش هنيئا فأنت اليوم آمـــــن من حـــــــمام مكة إحراما وإجلالا

الملاحظ في هذه الأبيات يجد أن الشاعر من خلال أمره أشار إلى شعور قوي بالأمان والاطمئنان الروحي، فليس غرضه الإلزام من الأمر، وإنما غرضه الالتماس ورغبة في تحقيق السكينة فكأنه بلغ مراده وتحققت أمانيه مخاطبا نفسه "عش هنيئا"، فهنا يأمر نفسه بعيش حياة مليئة بالهناء والطمأنينة بعد أن أنهكه التعب وهو سجين.

يقول كذلك في قصيدة "توسلات ودعاء": (البسيط) [2]

يا رب! أيـــــــد بروح القدس ملجـأنا عـــبد المجيد ولا تبقيه حـــــيرانا

أين الخلائـــف، وابن الأكـــرمين ومـن توارثوا الملـــــــوك، سلطانا فسلطانا

أحيا الجهاد لنا من بعد ما درست فانصره وضـــاعف المـــــال أنـــــواعا وألوانا

فانـــــصره نصـــــرا عزيزا لا نظير له حتى يـــــزيد العـــــدا، همـــا وأحزانا

واحفـــظ علاه وأرسل يـــــــا كريم ! له من الـــملائك حـــفـــــاظا وأعوانـــا

غلب في القصيدة أسلوب الأمر، ولكن من أدنى مكانة إلى أعلى مكانة وغرضه من ذلك الدعاء في قوله: "أيد، انصره، ضاعف، احفظ، أرسل..." فهو يدعو الله أن ينصر "عبد المجيد" والمسلون في معركتهم مع العدو الظالم.

---

[1] الديوان، ص90.

[2] الديوان، ص92.

1-2 النهـــــي:

إن الناظر في ديوان الأمير عبد القادر يجده أن أسلوب النهي لم يرد في مواضع كثيرة ويكاد يكون منعدما، فنضرب مثالا عن توظيف الشاعر لهذا الأسلوب من قصيدة "جودي بطيف": (الطويل)[1]

وبي ما يزيل العقل عن مشفره فلا تعجبوا إن قبل: فيه خيال

الجملة الإنشائية الطلبية المتضمنة لفعل النهي الإلزامي "لا تعجبوا" تحمل قوة إنجازية مفادها النهي عن فعل التعجب لأن الحب الذي يكنه الأمير لزوجته قد فاق الخيال وأزال العقل، ومازاده إثباتا لقوله ما أردفه في البيت الموالي:

وما هي إلا الروح بل غن فقدتها فإن بقائي دونها لمحال

فلام التوكيد هنا إثبات لحب الشاعر لزوجته، وبقائه دونها من الاستحالة.

ومن قصيدته "لا تعجل بلومك": (الطويل)

فديناك لا تعجل بلومـــــك وانتظر وحقـــــك إن العتب للقلب أوجع
لعل لنا عـــــــذرا يدافع عتبنا وصــبرك في تلك المعاذير أوسع

هذه الأبيات جاءت ردا على عتاب صديقه "الشاذلي" الذي مرض ولم يزره شاعرنا فترة مرضه، فجاءت الجملة الطلبية متضمنة فعل النهي "لا تعجل" حاول من خلالها الشاعر توجيه خطابه إلى المتلقي مطالبا إياه بالكف عن لومه فقد يكون له حجة أو عذرا قويا حال دون عيادته وغرضه من النهي الالتماس.

وفي موضع آخر من قصيدة "لا ندم ولا ملامة": (الطويل) [2]

خليلي لا تنـــــدم على العتب للحب فـــإن خـــــفيف الحب أنفع بالطب
فما ذاك مـــــكروه ولا مـــــحـــرم بشرع الهوى بل ذاك فرض على الصب

[1] الديوان، ص60.

[2] الديوان، ص72.

كذلك فالأبيات هاته جاءت ردا على خليله "الشاذلي" الذي ندم على معاتبه للشاعر لعدم زيارته له أيام مرضه، فقال له إن العتاب للحب أنفع، جاء النهي عن طريق الفعل الكلامي الإنجازي "لا تندم" فهو يطلب منه الكف عن الندم موظفا لا الجازمة والفعل المضارع، والذي يؤكد بعدها بـ"أن" حتى يثبت له أن الحب أنفع للطب وما ذاك بمكروه ولا محرم.

1-3 الاستفهام:

أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية الطلبية الشائعة في اللغة، وقد وردت كثيرا في ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ومن بين المواضع اجتزأنا هذين البيتين من قصيدة "الباذلون أنفسهم": (الكامل)[1]

سهران ذو حزن تطاول ليلـــــه فمــتى أرى ليلي بوصلي ينجلي؟
ماذا يضرّ أحبتي لو أرســـــلوا طيـــــف المنام يزورني بتمثل؟

هذا الخطاب موجه من الشاعر إلى جيوشه المرابطة بجبال جرجرة التي حاول الجيش الفرنسي أن يبث فيهم الخوف ويدفعهم للاستسلام بعد إعلانه عن موت الأمير كذبا، فبعث الشاعر هذه القصيدة الشعرية ليطمئنهم عنه موظفا أسلوب الاستفهام "متى أرى؟" بغرض الترجي في وصالهم من جديد، ليواصل استعمال الجملة الاستفهامية "ماذا يضر أحبتي؟" لغرض التحسر على أنه لم يذق طعم النوم من مدة، ولا ينتظر منهم إجابة عن سؤاله، بل هو يجسد معاناته وتجاربه الوجدانية من خلال طرحه لتساؤلاته.

ومن قصيدة "بي يحتمي جيشي" اجتزأنا هذين البيتين: (الطويل) [2]

تـــــــسألني أم البنين وإنها لأعلم من تحت السماء بأحوالي
ألم تعلمي يا ربة الخدر أنني أجلي هموم القوم في يوم تجوالي

[1] الديوان، ص84.
[2] الديوان، ص49.

غرض الاستفهام في هذا الموضع هو التقرير، وحمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر وهذا ما أراده الأمير من زوجته أي أن تعترف ببطولاته.

ومن قصيدة "أرضي بطيف خلال" يقول الشاعر: (البسيط)[1]

أحباب قلبي!! كم بيني وبينكم من أبحر وصفها قد دق عن حد!

صيغة الاستفهام في هذا البيت وردت للإخبار وليس للسؤال، فهو لا يحتاج إلى إجابة، وتوظيف الشاعر لـ "كم الخبرية" هو لتبيين مدى اشتياقه لأحبته وهو في باريس.

1-4 النداء:

لقد استعمل الأمير أسلوب النداء في قصائده، شأنه في ذلك شأن الأساليب البلاغية الأخرى التي وظفها، ومن الأمثلة التي ورد فيها أسلوب النداء قول الشاعر:[2]

يا عاذرا لامـــــرئ قد هام في الحضر وعـــــاذلا لمحب الـــبدو والقفر
لا تذمن بيوتا قد خـــــف محملها وتمدحـــــن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في الـــبداوة تعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر

الأبيات مأخوذة من قصيدة "ما في البداوة عيب"، تحدث فيها الشاعر عن جمال البادية وروعة العيش فيها، وهي موجهة إلى أمراء فرنسا بعد أن سألوه "هل البادية أفضل أم الحضر" بدأها بالنداء وغرضه لفت انتباه المخاطَب، مع كثير من اللوم والعتاب لكل من يفضل حياة الحضر على حياة البداوة، فنجد شاعرنا معتزا بانتمائه للحضارة الشرقية ناصرا لباديته.

[1] الديوان، ص62.
[2] الديوان، ص50.

موضع آخر من قصيدة "طال ليلي يا أحبابي": (الكامل) [1]

كم أنادي حين يبدو صبحه يا سعيد؟ هل خيال لي يرُد؟
فترد الروح للجسم ويـــا مصطفى هل من دواء للكمد؟
شاقني حب حسين شاقني ما لحكم الله في القلب مرد؟

استعمل الشاعر مرة أخرى أسلوب النداء،ولكن كان غرضه منه المناجاة، فهو يناجي إخوانه سعيد ومصطفى وحسين الذين فروا بأنفسهم إلى مراكش بعد أن اشتدت الأزمات على المجاهدين فالقصيدة كلها شوق وحنين للأحباء، والشاعر مظهر لإيمانه بقضاء الله وقدره.

وفي موضع آخر من قصيدة "يا سيدي يا رسول الله": (البسيط) [2]

يا سيدي! يا رسول الله ! يا سندي ويا رجائي! ويا حصني! ويا مددي!
ويا ذخيرة فقري يا عـــــيادي يا غـــــوثي ويا عدتي للخطب والنكد
يا كهف ذلي ويا حامي الذمار ويا شفيعـــــنا في غد أرجوك يا سندي

استهل الشاعر قصيدته بالنداء مع تكراره في جل أبياتي لغرض الافتخار بالانتماء للعقيدة الإسلامية وبرسول الله صلى الله عليه وسلم، فالقصيدة جاءت تعبيرا على نفسية الشاعر المؤمنة المطمئنة في أجلى مظاهرها، كما يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع له عند الله تعالى كي يخرجه من الأسر.

وفي قصيدة "توسلات ودعاء" اجتزأنا هذه الأبيات: (البسيط) [3]

يا رب ، يا رب، يا رب الأنـــــــام إليـــــــه مفزعنا سرا وإعـــــلانا
يا ذا الجلال! ويا ذا الإكـــرام! مالكنا يا حـــــي! يا موليا فضلا وحسنا
يا رب! أيد بروح القـــــــدس ملجأنا عبد المـــــــجيد ولا تبـقيه حيرانا

[1] الديوان، ص83.
[2] الديوان، ص89.
[3] الديوان، ص92.

فالشاعر وظف النداء بتكراره لغرض الدعاء والتضرع لله عز وجل من أجل نصرة الدولة العثمانية في معركتها ضد روسيا في جزيرة القرم سنة 1853.

1-5 التمـــني: أسلوب إنشائي طلبي كان له حضور في شعر الأمير عبد القادر، لكنه لم يحظ بالوفرة، ففي قصيدة "نعمة الشفاء" يقول الشاعر: (الطويل)[1]

لقد مرضت أرواحنا وجسومنا لشكواكم، يا ليت لا كانت الشكوى

استعمل الشاعر أسلوب التمني في قوله "يا ليت لا كانت الشكوى"، وغرضه الترجي.

وفي موضع آخر من قصيدة "مناجاة أحد" يقول: (الطويل) [2]

وفي القلب نيران تأجج حرها سرت في عظامي ثم صارت إلى جلدي
ومالي نفس تستطيع فراقهم فيا ليت قـــــبل البين سارت إلى اللحد

الشاعر يستحضر جبل أحد مناجيا إياه، فهو مكان مهم حدثت فيه أشهر غزوة في الإسلام هي "غزوة أحد" فلم يستطع فراق أحبته متمنيا سيره إلى اللحد "الموت" قبل حدوث الفراق.

المتمعن في شعر الأمير عبد القادر يجده غنيا ومشبعا بالأساليب الإنشائية وخاصة الطلبية منها وهو ما يدخل ضمن الاستراتيجية التوجيهية التي حاول الشاعر فيها توجيه المرسل إليه في خطابات معتمدا المعيار الاجتماعي.

[1] الديوان، ص70.

[2] الديوان، ص100.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الإقناعية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري

الإقناع جوهر العملية التواصلية التوجيهية والتفاعلية، وعليه تبنى افتراضات وخطابات مسبقة ومتوقعة وتحقيقه يعتمد على القدرات اللغوية والعلمية للمرسل، فبدون التأثير لا يكون التواصل ولا يكون الإقناع لأن الوظيفة الإقناعية من وظائف البلاغة، فالاستراتيجية الإقناعية توظف لتحقيق أهداف المرسل النفعية ويستعملها للإقناع، فمعيار هدف الخطابات تأسس عليه استراتيجية الإقناع.

1- مفهوم استراتيجية الإقناع:

كل خطاب أو استراتيجية تسمى حسب الهدف الذي تحققه والغرض من الإقناع التأثير وإقناع المتلقي بالأهداف التي يسعى المرسل إلى تحقيقها عن طريق خطابه، فما معنى الإقناع؟

- **لغـــة:** قنِع: قنع بالشيء أي رضي به.

- **اصطلاحا:** هو عملية مقصودة من المقنع إلى من يريد إقناعه لتغيير معلومات أو مفاهيم أو صورة ذهنية باختياره ورضاه.

2- مسوغات استخدام الاستراتيجية الإقناعية:

- من نتائجها أنها تتبع من حصول الإقناع عند المرسل إليه ولها تأثير تداولي قوي عليه.

- دورها كبير في تحصيل الإقناع، يهدف لكثير من أنواع الخطاب.

- الحجاج هو الإدارة العامية التي يتوسل بها المرسل في خطابه لأن الإقناع سلطة عند المرسل في خطابه، وتكون مقبولة إذا استطاعت أن تقنع المرسل إليه وتحقق نجاحها عند التسليم بمقتضاها الذي جعلها مقبولة.

– استراتيجية الإقناع شمولية بحيث تمارس على جميع الأصعدة باختلاف مستويات مستعمليها.

– تستعمل كثيرا في الدعوة وتحقيق النتائج التربوية.

– يختار المرسل خطابه للتأثير في المستمعين محاولة لإقناعهم بما يقول مما يجعله يستعمل الحجج والبراهين والآليات التي تساعده كالآليات اللغوية المتمثلة في الاستفهام والقسم والأمر والنهي وأفعال الكلام والآليات البلاغية المتمثلة في الاستعارة والتشبيه والتكرار، والآليات الشبه منطقية مثل السلالم الحجاجية والروابط الحجاجية والإشارة والقياس وأساليب التوعية وغيرها....

3-آليات الإقناع:

تنقسم إلى قسمين:

– العلامات غير اللغوية كالأدلة المادية لوقوع جريمة، وما يصاحب التلفظ من تنغيم وإشارات جسدية وذهنية معينة.

– وآخر ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني ويتجسد باستعمال اللغة الطبيعية.

ومن الآليات التي تسهم في إقناع المرسل إليه سلوك المرسل نفسه، أما سلوك المرسل إليه فينعكس على المرسل في بناء خطابه الإقناعي حيث يستحضر معرفته وقدراته والأحداث الاجتماعية والأحوال النفسية، وللعلامات السيميائية دور في الإقناع كونها عناصر حجاجية سواء التي تسبق اللفظ بالخطاب أو التي تتعالق مع الخطاب والتي يرسمها المرسل بحركة أعضائه أو وسائل أخرى، ويمكن تصنيف الإقناع في علامات الخطاب عندما تصاحب التلفظ به إلى علامات لغوية ويتواكب ما هو خطابي مع ما هو حجاجي.

ومن الآليات الغير لغوية ما يسمى بالأدلة المادية كالبصمات أو التسجيل الصوتي، وكذلك الوثائق، مما يجعل الحجاج الآلية الأبرز التي يستعمل فيها المرسل اللغة وتتجسد من خلالها استراتيجية الإقناع.

4- تقنيات الحجاج:

دلالة الخطاب الحجاجية لا تتوقف على الملفوظ فحسب، بل يمكن أن يكون أيضا بالخطاب التلميحي، لأن النص بلفظه ومنظومه وفحواه ومفهومه كما يفهم المرسل إليه ما يضمره في خطابه مثلما يفهم ما يظهر فيه، وكفاءة المرسل التداولية في صناعة الخطاب والكفاءة التداولية للمرسل إليه عند تأويل الخطاب للوصول إلى مقاصد المرسل وإدراك حججه.

كما يمكن تقسيم تقنيات الحجاج إلى:

- الأدوات اللغوية الصرفة كالتعليل والأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل والوصف وتحصيل حاصل.

- الآليات شبه المنطقية ويجسدها السلم الحجاجي أداوته وآلياته اللغوية مثل الروابط الحجاجية "لكن، حتى..."، أدوات التوكيد وبعض أدوات الصيغ الصرفية مثل صيغ المبالغة.

4-1 الأدوات اللغـــــوية:

4-1-1 ألفاظ التعليل: يستعمل المرسل لتركيب خطابه الحجاجي ألفاظ التعليل، وهي من الأدوات التي يبني بها حججه ومنها المفعول لأجله، حيث لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات إلا تبريرا وتعليلا لفعله معتمدا على سؤال ملفوظ به أو مفترض.

يقول الشاعر: (الطويل) [1]

ولو لم يكن للعاشقين تقرب لوقت وصال ما بقوا لمساء

جاء هذا البيت من قصيدة "ليس للحب دواء" ردا على أبيات كتبها الشيخ "الشاذلي" للأمير، وهذه المقطوعة إحابة عن سؤال طرح في مجالس الأمير بفرنسا وهو "هل للحب دواء"، وقد وظف الشاعر لام التعليل في "لوقت وصل" حجة عن قوله عن تقرب العاشقين.

ومن أدوات التعليل أيضا ما يسمى الوصل السببي، وهو أن يعمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى.[2]

وقد يرد التعليل السببي في التراكيب الشرطية الظاهرة وذلك أدعى لتوليد حجج جديدة ذات صلة بالحجة الأولى، كما يرد الحجاج في التراكيب الشرطية المضمرة والتي تتضح من خلال العلاقة المنطقية المتلازمة بين الطرفين.

4-1-2 الوصل والفصل:

الفصل هو ما دل على الانقطاع، والوصل هو ما دل على الاشتراك والترابط، والفصل الوصل من القضايا التي أثارت اهتمام البلاغيين العرب وهي أعظم أبوب المعاني لأن البلاغة إذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللآلئ بلا نظام،[3] فالوصل عطف جملة على الأخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف بين الجملتين، والمجيء بها

[1] الديوان، ص64.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص504.

[3] أبو هلال العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: علي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2006، ص38.

منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى، والجملة الثانية تأتي في الأساليب البليغة مفصولة تارة وموصولة تارة أخرى.

فمن الفصل قوله تعالى: "ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن"، فكلمة ادفع مفصولة عما قبلها، ولو قيل وادفع بالتي هي أحسن لما كان بليغا.

ومن الوصل قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"، عطف جملة وكونوا على ما قبلها، ولو قلت "اتقوا الله كونوا مع الصادقين"لما كان بليغا، فالفصل والوصل يجيئان لأسباب بلاغية.

ومن الشواهد في قضية الفصل والوصل في الديوان قول الشاعر: (الطويل) [1]

ما زلت أرمـــــــــيهم بكل مهند وكل جـــــواد همه الكر لا الشوى
وذا دأبنا فيه حـــــــــياة لدينا وروح جـــــهاد بعدها غصنه الذوى

تجلى في هذين البيتين عطف الشاعر على الجواد على المهند، والظاهر بين العطف والمعطوف جهة جامعة، فالشاعر اختار كلماته من معجم الفخر، الحماسة والفروسية، فالجواد والمهند من عدّة الفارس كما عطف روح الجهاد على حياة الدين، وهذا وصل بين عقيدته، فدابة المعارك والحروب كانت لسب واحد وهو حياة الدين.

وفي موضع آخر يقول: (الطويل) [2]

وقالوا: فمن يرجى من الكون غيرنا فنحن ملوك الأرض لا البيض الحمر

البيت مركب من إنشاء وخبر، فعبارة "من يرجى من الكون غيرنا" تفيد الاستفهام، أما عبارة "نحن ملوك الأرض لا البيض والحمر" فتفيد الخبر، وقد وجب الفصل بينهما من أجل عدم الوقوع في اللبس والغموض، ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الفصل والوصل قد ورد

[1] الديوان، ص54.
[2] الديوان، ص112.

في شعر الأمير لتقوية دلالة التراكيب، وتماسك الخطاب، وترابط أجزائه بعضها ببعض، وهذا ما يجعله يتميز بفعالية تواصلية.

4-1-3 الحذف والافتراض الذهني:

اهتم البلاغيون بظاهرة الحذف نظرا لما يحمله من جمال فني وإبداعي من جهة، وما تحمله من دلالات وأغراض من جهة أخرى، بالإضافة إلى محاولة الربط بين البنية التركيبية للألفاظ وبين الهدف التواصلي الذي يسعى المتكلم لبلوغه عن طريق دفع السامع إلى إتمام المقول اللفظي بالجزء الغائب عن طريق التأويل أو الافتراض المسبق.

ومن أمثلة الحذف والافتراض قول الشاعر: (الطويل) [1]

يتقن النـــــــساء حيثما كنت حاضرا ولا تتـــــقن في زوجها ذات خلخال
أمـــــير إذا ما كـــــان جيشي مقبلا ومـــــوقد نار الحرب إذ لم يكن صالي

جاء الحذف في الشطر الأول من البيت الثاني وتقديره "أنا الأمير" فحذف الشاعر المبتدأ، والغرض من الحذف هو إشارة الانتباه، فانطلق في تشكيله النسقي من اعتبارات تداولية استعمالية بالدرجة الأولى بما في ذلك الجو النسقي الذي يحيط بالإطار التواصلي.

وفي موضع آخر يحذف فيه الشاعر الخبر: (البسيط) [2]

تكاد لذاكرهم تذوب حشاشتي ومالي سواهم من ولي ولا خال

قام الشاعر بحذف خبرين، الأول متعلق بالوالي والثاني متعلق بالخال، فهو يحن إلى الماضي، ويكاد فؤاده يذوب من شدة الشوق، فلم يكمل خبره بل ترك المتلقي يفكر في احتمالات كثيرة:

[1] الديوان، ص49.
[2] الديوان، ص63.

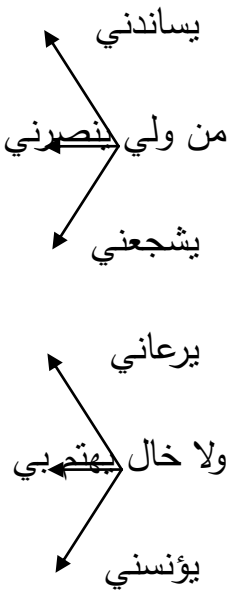

ولولا حذف الشاعر للخبر لتحددت قيمة الجملة، واكتفى بها المتلقي من منظور ضيق، وهنا يحضر قول "عبد القاهر الجرجاني": "فإنك ترى به الترك أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق وأتمّ بيانا إذا لم تبن".[1]

وحذف المضاف إليه نحو قوله: (البسيط)[2]

موشحة من طرزكم ببدائع محجبة عن كل ذي فطنة خال

الشاعر حذف المضاف إليه للاسم المجرور خال، وترك المتلقي يضيف ويتمم معنى القول وفق ما يستدعيه السياق.

وفي موضع آخر حذف الفعل وفاعله "المسند والمسند إليه" في قوله: (الكامل)[3]

أهلا وسهلا بالحبيب القادم هذا النهار لدي خير مواسم

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص177.

[2] الديوان، ص63.

[3] الديوان، ص69.

هنا "أهلا" نائب مفعول مطلق صفة كأن التقدير "حللت أهلا أيها الحبيب"، وكذلك مع "سهلا" فتقدير الكلام "نزلت سهلا" فالشاعر عمد إلى الإيجاز.

وفي حذف المفعول به قوله: (الطويل)[1]

ليالي أنادي والفؤاد متيم ونار الجوى تشوي لما قد حوى الصدر

حذف الشاعر المفعول به للفعل "أنادي"، فترك الفراغ ليعلم المتلقي المحنة التي يعيشها.

حذف حرف النداء في قوله: (الطويل)[2]

خليلي لا تندم على العتب للحب فإن خفيف الحب أنفع بالطب

حذف حرف النداء في هذا الموضع، وتقدير الكلام "يا خليلي" فهذا الحذف يعبر عن الإحساس بالقرب النفسي على الرغم من البعد المكاني.

حذف الجار والمجرور في قوله: (الطويل)[3]

فمنّوا بلقياكم وإلا فـــــلا بقا وريح الفنا تسفي علينا إذا سفا

حذف الجار والمجرور، وتقدير الكلام "فمنوا بلقياكم وإلا فلا بقا لي"، الشاعر جزع من ذكر اللقاء في سياق النفي فحذفه إضافة إلى هذا الحذف هناك قصر "اللقا" السبب وراء الحذف يعود إلى مقتضيات الأحوال، وما هذا ببعيد عن المفهوم التداولي للغة.

والظاهر في كل مواطن الحذف الذي سبق ذكرها، الشاعر كان يعمد إلى الإيجاز للافتراض أن للمتلقي كفاية تداولية تؤهله لإدراك موضع الحذف، انطلاقا من استدلالات قائمة على استثمار معطيات السياق وملابسات المقام.

---

[1] الديوان، ص103.

[2] الديوان، ص72.

[3] الديوان، ص57.

4-1-4 الأفعال الالتزامية:

تستعمل الأفعال الالتزامية للتعبير عن وجهة نظر الحجاج، وهي تدعيم موقف المرسل لقبول التحدي والدفاع عن موقفه كما تستعمل للتعبير عن موافقة على مناصرة الدعوى أو معاداتها، فالحجاج قائم على السؤال والجواب، وليس بالضروري أن يكون السؤال منطوقا به بل يكون مفترضا بحيث يجسد الباعث على الحجاج بالموافقة تارة والاعتراض تارة أخرى، ودور الأفعال اللغوية يتجاوز الدور المساعد في الخطاب حيث يستعمل المرسل الاستفهام أو النفي على أنه الحجج بعينها.

نموذج من قصيدة "الباذلون نفوسهم": (الكامل) [1]

سهران ذو حـــــــزن تطاول ليله فـــمتى أرى ليلي بوصلي، ينجلي؟
ماذا يضر أحبـــــــتي لو أرسلوا طـــيف المنـــام يزورني بتمثل؟
كل الذي ألقاه في جنـــــب الهوى سهل ســـــوى بين الحبيب الفضل

في هذه الأبيات أشاع الفرنسيون أن الأمير عبد القادر قد قتل ليفزعوا جيوشه في جبال جرجرة، ولما علم بذلك بعث القصيدة إلى جيوشه غير أنه بتلك الإشاعات وحجة على عدم وفاته ومناسبة هذه القصيدة تشيد الأمير حصن تازه وقد أنجزه في أمد قصير وفيه نظم هذه الأبيات.

كما يكون الحجاج باستعمال النفي في قوله: (البسيط) [2]

لا تعجبوا من حديثي جل عن عجب حقيق قولي لا لغو ولا كذب

توظيف الشاعر للنفي كان لإقناع السامع، فقوله صادق ولن يجدوا الكذب (لا لغو ولا كذب).

---

[1] الديوان، ص84.

[2] الديوان، ص119.

وللوصف عدد من الأدوات اللغوية كالصفة واسم الفاعل واسم المفعول ولهم دور في الحجاج.

5- اختيار الصفات في الديوان:

5-1 صيغة اسم الفاعل:

اسم مشتق يدل على معنى حادث وعلى فاعله، [1] ويعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة يسوغ لنفسه إصدار الكلم الذي يريده.[2]

يقول الشاعر: (الكامل) [3]

أهلا وسهلا بالحبيب القادم هذا النهار لدي خير مواسم

القادم اسم فاعل مصوغ من الفعل الثلاثي "قدم"، وقد استعمل الشاعر صيغة اسم الفاعل كحجة للإقناع.

[1] محمد بن صالح العثيمين، شرح مقدمة الأجرومية، ص239.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص488.

[3] الديوان، ص69.

5-2 صيغة اسم المفعول:

اسم مشتق من مصدر الفعل لذات وقع عليه الفعل، [1] أما عند "ابن هشام" فهو يصاغ من الثلاثة على زنة مفعول قياسيا مطردا نحو قصدته فهو مقصود، ومن غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل ولكن بفتح ما قبل الأخر نحو "مضارِب" و"مقاتِل"، وقد يأتي على زنة فعيل مثل قتيل بمعنى مقتول،[2] ويصنف على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة.[3]

ورد اسم المفعول في مواطن كثيرة في ديوان الأمير، ومن أمثلته: (الوافر) [4]

ومالي في اللذائذ من نصيب تودع منه مسلوب الرقاد

"مسلوب" اسم مفعول مصوغ من الفعل الثلاثي "سلَب"، وجاءت هذه الصيغة لحاجة السياق إليها وهي دقيقة في الوصف، وقد بين الشاعر للقارئ من خلالها عن حزنه وآلام الفرقة والبعد.

5-3 الصفة المشبـــهة:

اسم مشتق يدل على الثبوت والدوام، [5] وتصاغ من الفعل اللازم للدلالة على الاستقرار،[6] وتأتي مشبهة باسم الفاعل ولكن يختلف عنها لأنه يفيد الحدوث والتجدد نحو قول الشاعر: (الطويل)[7]

حريص على هدي الخلائق جاهد رحيم بها خبير له القدر

---

[1] محمد بن صالح العثيمين، ص245.

[2] شرح ابن عقيل، ج3، ص106.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص499.

[4] الديوان، ص57.

[5] ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ج2، ص268.

[6] فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2000، ص64.

[7] الديوان، ص109.

حريص صفة مشبهة مصوغة على وزن "فعيل"، وهي تدل على ثبوت ما هو مكتسب، واختار الشاعر هذه الصيغة لأنها لاءمت سياق الموضوع وهو وصف الشيخ وبذلك حجة لإقناع القارئ والمتلقي لمكانته.

5-4 اسم التفضيل:

من المشتقات، وهو أن يشترك شيئان في صفة واحدة ويزيد أحدهما على الآخر، ويصاغ على وزن "أفعل"، وفي هذا السياق يقول "الأستراباذي": "هو المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في الفعل أي الفعل المشتق منه".[1]

نحو قول الشاعر: (البسيط) [2]

رأيت في كل وجه من بسائطها سرب الوحش يرعى أطيب الشجر

يستخدم الشاعر صيغة أفعل في قوله أطيب في سياق المفاضلة بين البدو والحضر.

5-5 التوكيـــــد:

أ- لغـة: وكّد: وكد العقد والعهد أوثقته، والهمزة فيه لغة يقال أوكدته وأكدته إيكادا، وبالواو أفصح أي شددته وتوكد الأمر وتأكد بمعنى ... ويقال وكد وكدا أي أصاب ووكد وكده قصد قصده وفعل مثل فعله ... ويقال وكد فلان أمرا يكده وكدا إذا قصده وطلبه.[3]

ب- اصطلاحا: تقوية الكلام وتثبيته وتقرير المعنى، وصنفه النحاة ضمن الأغراض التواصلية يستخدمه المتكلم لتثبيت الشيء في نفس السامع وبه يدفع الظن والغفلة عنه تجوزا.[4]

---

[1] رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن حاجب، ج3، ص447.

[2] الديوان، ص60.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة "و كد"، ج3، ص460.

[4] محمد بن صالح العثيمين، شرح المقدمة الأجرومية، ص263.

وقد يلجأ للتوكيد حينما يبني حكما على حكم وذلك بتذكير السامع بما يقتضيه ذلك الاعتقاد، ويستعمله حين لا يلقى ما في ذهن مخاطبه بل إلى تذكيره بما يقتضيه، [1] يقول الشاعر: (الطويل)[2]

تساءلني أم البنيـــــن، وإنها لأعلم من تحـــت السماء بأحوالي
ألم تعلمي يا ربة الـــخدر أنني أجلي هموم القوم في يوم تجوالي؟

الأمير يوجه خطابه إلى أم البنين، وهو على علم باعتقادها ولكنه يذكرها بما يقتضيه من اعتقاد فهي الأولى من يعلم بشجاعته وبسالته، وكيف هو القادر على جلاء هموم قومه في أيام تجواله.

5-6 التضـــمين:

يؤكد الشاعر كلامه بفكرة يشتركها مع السامع فيقول: (الطويل) [3]

ومن كل طائر في الجو فاتكا وما كل صباح إذا صرصر الصقر

وإذا ما جعلنا البيت في سياقه، وهو وصف شمائل الأمير يكون تضمين التوكيد هو لا مجال للمقارنة بين "محمد الفاسي" وما تعرف من رجال وأبطال، والأمير عبد القادر عدد شمائل شيخه قبل أن يصل إلى هذا البيت الشعري.[4]

---

[1] رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن حاجب، ج2، ص388.

[2] الديوان، ص49.

[3] الديوان، ص110.

[4] عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية –شعر الأمير عبد القادر الجزائري أنموذجا–، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017.

6- الآليات البلاغية:

6-1 الاستعارة:

تعلو الاستعارة استعمال الألفاظ الحقيقة، ويفضل المرسل استعمالها لثقته بأنها أبلغ من الحقيقة حجاجيا، وهذا ما يرجح تصنيفها ضمن أدوات السلم الحجاجي، إذ تعرف "الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي"،[1] وهو ما يودّ المرسل تحقيقه.

ووردت الاستعارة في قول الشاعر: (الطويل) [2]

وقد عشت أياما بظـــــل جانبكم فــلله عيش ما ألذّ وما أمرّا
إلى أن دهانا الدهر يـــوما بجدّه بـــــــعادات ما أحد وما أفرى
ففرقنا جميعا وكـــــــدّر صفونا وجوعنا جوعا فقد ناله الصبرا

هذه الأبيات مستقاة من قصيدة "الجوع براني" ومناسبتها تضامن الأمير مع صديقه "الشاذلي" تخفيفا عنه حين التزم بالحمية طلبا للشفاء، ولما طال الأمر اشتكى الأمير ذلك إليه داعيا له بالشفاء العاجل حتى يبرأ ويحرر من الحمية.

عاش الشاعر أياما سعيدة بجانب شيخه إلا أن المرض أقعد الخليل، فمثل المرض "الدهر" على هيئة شخص قاس فرقهما، فالاستعارات "دهانا، فرقنا، كدر صفوفنا، جوعنا، أخذ" التي وظفها الشاعر تتمفصل حول مجالين مختلفين: المجال الأول مرتبط بالنظرية السطحية التي تظهر من خلالها العبارات المشتملة على الاستعارات ذات المحتوى الاختباري المحض، والمجال الثاني تأخذ تلك العبارات وجهة حجاجية فتصبح الجمل المشتملة على هذه الاستعارات أفعالا كلامية تنطوي على طاقات حجاجية، كما يمكن القول أنها تنطوي

[1] عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، 2001، ص134.
[2] الديوان، ص74.

على ذخر حجاجي أساسه إقناع المتلقين أو قلب قناعاتهم باستعمال اليسير من اللفظ مقارنة مع الاستعمال الوصفي القائم على الحقيقة كما أشار "عبد القاهر الجرجاني" في تنظيراته للاستعارة،[1] ويمكن تمثل استعارات النص بالمخطط التالي:

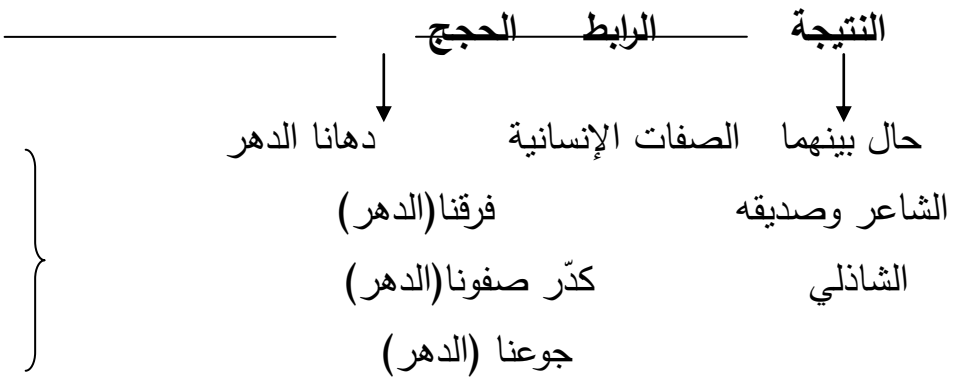

6-2 البـــديع:

لغة: البديع، المبدع، والبديع من أسماء الله تعالى. وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء والبديع الجديد،[2] قال الله تعالى: "بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون".[3]

اصطلاحا: ذكر الجاحظ أن أول من أطلق البديع هم الرواة على المستطرف الجديد من الفنون الشعرية، ويراه المقصود على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم وأربت على كل لسان.[4]

ومن أنواع البديع التي سجلت حضورا قويا في شعر الأمير عبد القادر نذكر: الجمع مع التفريق، الاقتباس، فكلها تحتاج إلى فعالية من المتلقي في إنتاج المعاني المتضمنة فيها عن طريق التأويل أو الافتراض الذهني.

---

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ص 33، وسمير ابو حمدان، البلاغية في البلاغة العربية،ص156. [2] ابن منظور، لسان العرب، مادة "بدع"، ج5، ص6.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة "بدع"، ج5، ص6.

[3] سورة البقرة، الآية 117.

[4] الجاحظ، البيان والتبيين، ج4، ص55.

6-2-1 الجمع مع التفريق:

يعرفه علماء البديع بأنه "الجمع بين شيئين في حكم واحد ثم التفريق بينهما في ذلك الحكم".[1]

ويعده "عبد الهادي بن ظافر الشهري" من الاستراتيجيات الإقناعية والتي يتحقق بها الخطاب، وهو أن يذكر المتكلم حجته أولا ويعود إلى تقسيمها وتعداد أجزائها ليحافظ على قوتها الإقناعية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه.[2]

وجاء الجمع مع التفريق في قول الشاعر: [3]

وكعبة حجاج الخباب الذي سما وجل فلا ركن لديه ولا حجر

وشتان ما بين الحجيجين عندنا فهذا له ملك وهذا له أجر

البيتين من قصيدة مشهورة ومطولة عنوانها "أستاذي الصوفي"، وقالها الأمير بعد أن انقطع إلى العبادة في غار حراء بمكة المكرمة، واختار الشيخ "محمد الفاسي" المجاور لمكة المكرمة أستاذا لهن حيث كتب من خلوته على حضرة أستاذه يصف بدايته ونهايته وينفي إلى الله بها أولاه على يده قائلا: (الطويل)[4]

أمسعود جاء السعد والخير والبشر وولت جيوش النحس ليس لها ذكر

وصميم موضوع القصيدة هو شيخه، ووصف شمائله التي فاقت كل الأوصاف فهو المولى والمستغاث، والطريق والعدة والمال، حيث شبهه بالكعبة يحج إليها مريدوه فيغترفون من بحر علمه ويبددون ركام الجهل من عقولهم، شأنهم في ذلك شأن حجاج بيت الله

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، كتاب البديع، ص160.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص494.

[3] الديوان، ص110.

[4] الديوان، ص102، وعبد الرزاق بن سبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، ص33.

يكسبون الأجر والثواب، [1] فالصنف الأول له كعبة وأدى مناسكه فله أجر ما أحرم وطاف وسعى ووقف، وأما الصنف الثاني من الحجيج له كعبة لكن لا طواف ولا قدوم ولا ركن، فالكعبة روحية يقصد بها الأمير شيخه الفاسي، وينال فيها مع هذا الصنف من الحجيج الملك والسلطان في رحاب القدس الأعلى.

ويمكن تمثيل التصنيفين كالآتي:

6-2-2 الإقتباس:

أن يضمّن المتكلم شيئا من القرآن والحديث الشريف على وجه لا يشعر بأنه منهما، [2] وصنفه "الرازي" كوجه بديعي وميز نوعين:[3] نوع يخرج المقتبس معناه كقوله "ابن الرومي":

لقد أنزلت حاجتي بواد غير ذي زرع

الشاعر كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفسه والمراد به في الآية أرض مكة.

ونوع لا يخرج له المقتبس عن معناه كقول "الحريري": فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد أعزب".

فيعقب "الرازي" ويقول: "أن "الحريري" كنى به من شدة القرب، وكذاك مر في الآية الكريمة".

[1] ينظر : زكرياء صيام، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ص167.

[2] محمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص350.

[3] ينظر: عبد العزيز عتيق، كتاب البديع، ص35.

وورد هذا الأسلوب البديعي في الديوان في مناسبات كثيرة، حيث جاء في مذكرات الأمير أنه أخذ التفسير والحديث والفقه وأصول الدين عن والده.[1]

يقول الشاعر: (الطويل)[2]

وبالله أضحى عزنا وجمالنا بتقوى وعلم والتزود بالأخرى

فالاقتباس هنا من قوله تعالى: "وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب".[3]

كلام الله سبحانه وتعالى كلام الأمير عبد القادر

تزودوا التزود بالأخرى

خير الزاد التقوى بتقوى

هناك تفاعل بين الكلامين في اللفظ والمعنى، إلى حد الانسجام الدلالي، أما المعنى المضاف فيظهر في عملية تداخل الاسلوبين المقتبَس والمقتبِس، وهنا يكمن دور المتلقي في استكشافه النص الغائب ويستحضره وفق مقتضى السياق الذي ورد فيه.

6-2-3 التـــــكرار:

إن التكرار فن قولي وهو من الأساليب المعروفة عند العرب قديما وحديثا، بل إنه من محاسن الفصاحة،[4] حيث حافظ على وجوده وثباته باعتباره ظاهرة مميزة من ظواهر اللغة، كما برز حضوره عند البلاغيين العرب القدامى الذين أثبتوه في معاجمهم وعليه عرف التكرار على أنه ذكر الشيء مرتين أو أكثر.[5]

---

[1] مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق محمد الصغير البناني وآخرون، شركة دار هومة، ط2، الجزائر، 1998، ص40.

[2] الديوان، ص45.

[3] سورة البقرة، الآية 197.

[4] السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دط، دت، ج3، ص79.

[5] إبراهيم أنس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، دط، دت، ص57.

فالتكرار أسلوب تعبير معروف، استعمله العرب لغايات متعددة، منها ما كان لغاية تحيق الترابط النصي ومنها ما كان بغاية الإقناع والتأثير في المتلقي، وباختلاف وتعدد هذه الغايات، اختلفت وتعددت ومجالاته وسياقاته وتعريفاته وتقسيماته، ومن أهم السياقات التي درس فيها التكرار مجال البلاغة والنحو وكذا لسانيات النص.

والشاعر الأمير عبد القادر يستخدم هذه الآلية البلاغية حين يرغب تثبيت الحكم في نفس المخاطب وتقريره في قلبه، ولقد ورد في الديون بهذا البعد بعدة أوجه.

***تكـــرار المخاطب:** صديقه "الشاذلي" في سياق واحد نحو قوله: (الكامل)[1]

أهلا وســـــــهلا بالحبيب القادم هذا النـــــهار لديّ حيز مواسم

جاء السرور مصاحـــــبا بقدومه وانـــزاح ما قد كان قبل ملازمي

وقال في موضع آخر: (الطويل) [2]

نعم ولكم الفضل بأشـــرف دعوة غـدوت بها يا صاح مشرح الصدر

لمجلسكم أعلى الكـــــرامة عندنا ولـــــــفظكم أشهى إلينا من الدر

ورؤيتكم أحلى لهـــــــمي وإني عنيت بها عن طلعة الشمس والبدر

ويقول كذلك: (الطويل) [3]

أكلّف جفني النوم على أن أرى مثالا لها بشرى وليس مثال

فقولوا لها إن كنت ترضين عني فجودي بطيف إن يعز وصال

[1] الديوان، ص69.

[2] الديوان، ص70.

[3] الديوان، ص60.

الواضح مما سبق أن الشاعر استعمل مبدأ التخلق لأنه كان يبوح لها بما يعانيه من لوعة وفراقه وهذا ضمن وجود نفه من الخطاب، بحيث التكرار الوارد من خلال التراكيب السابقة أخذ بعدا تداوليا.

ومن جهة أخرى أخذ التكرار منحى حجاجيا قوامه التأكيد على مصداقية أو صدق المشاعر اتجاه زوجته.

ويظهر هذا المعطى في قول "السيوطي" تأكيد للآخرين وهو موضوع قامت عليه النظرية الحجاجية عند كل من "بيرلمان" و"تيدكان".

***تكرار للتكثير:**

قال الشاعر: (الكامل) [1]

كم نافسوا، كم سارعوا، كم سابقوا — من سابق لفضائل، وتفضل

كم حاربوا، كم ضاربوا، كم غالبوا — أقوى العداة بكـــثرة وتمول

جاء التكرار هنا بكم الخبرية لفائدة التكثير من صفات جيوشه.

*** تكرار لغرض الدعاء:** قول الشاعر: (البسيط)[2]

يا رب يا رب يا رب الأنـــــــام — إلـــــيه مفزعنا سرا وإعلانا

يا ذا الجلال والإكـــــــرام مالكنا — يا حـــي يا موليا فضلا وإحسانا

فانصره نصرا عزيزا لا نـــــظير له — حتـــى يزيد العلا: هما وأحزانا

فجاء التكرار وأسلوب الأمر على سبيل التضرع لله.

[1] الديوان، ص86.

[2] الديوان، ص92.

*** التكرار لإظهار صفات الشجاعة:**

يقول الشاعر: (البسيط) [1]

والضاربون ببيض الهند مرهـــفة تخـــالها في ظلام الحـرب نيرانا

دالها عنون بسمر الخـــط عالية إن العدو رآهـــــــا شرعت بانا

والمصطلون بنار الحـــرب شاعلة مطلوبهم منك ياذا الفـضل رضوانا

والراكبون عناق الخيـــل ضامرة تخالها في مـــجال الحرب عقبانا

أراد الشاعر في هذه الأبيات أن يؤكد على شجاعة وبسالة الجنود، ولقد وظف معجم الحرب والألفاظ الدالة هي "ظلام الحرب، نيران، نار الحرب، الخيل ضامرة، الحرب عقبانا"، فالتكرار هنا خرج من وظيفته التكرارية إلى الوظيفة الاتصالية الإقناعية.

ونلخص فيما سبق أن أسلوب التكرار المندرج تحت لواء علم المعاني يرتبط بجوهره بالنظرية الحجاجية محضا، يتجه نحو إقناع المتلقي والأخذ بيده وذهنه نحو الإذعان والتسليم بالحقائق.

6-2-4 التمـــثيل:

عقد صلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه، وقد عقد "الجرجاني" فصلا في مواقع التمثيل وتأثيره، حيث اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورة كساها أبّهة، فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وإن كان حجاجا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر.[2]

---

[1] الديوان، ص

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، شرح وتعليق محمد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص119/118.

وهذا ما يعمد إليه المرسل لبيان الحال والإقناع بما يذهب إليه، ونموذجا عن التمثيل قول الشاعر: (الطويل)[1]

أما آن للخل المريض بأن يـــبرا فإن صحيح الجسم منه شكا الضرا

توالت عليه جوعة بعد جـــوعة أخـــوكم لها قد صار كالقلم المبرا

بعد وكل الجوع المعـــطل للقوى فلله ما أذكاه فـــــينا وما أجرا

إذا نمت أمسى لي ضجيجا ملازما وإن قمــت أضحى كالغريم بنا مغزى

في هذه الأبيات قدم الشاعر حججا كالقلم المبري، كالغريم بنا مغزى والغرض منها إقناع صديقه "الشاذلي" حتى يتحرر من الحمية التي أتعبته.

[1] الديوان، ص74.

خاتـــــــمـــة

خاتـــــمة:

ختاما لبحثنا و بعد التّطرق لتعريف بعض المصطلحات الّتي لها علاقة بمفهوم إستراتيجيات الخطاب و الدّرس اللساني من تعريف للخطاب و مفهوم الإستراتيجية بوجه عام إلى مفهوم إستراتيجية الخطاب و مدى استعمالها في شعر الأمير عبد القادر بوجه خاص توصلنا إلى النتائج التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

– إن الخطاب الذي ينتجه المرسل يكون مخططا له مسبقا من أجل تحقيق مقصدية تواصليّة مع الغير(المتلقي) وفق ما تقتضيه عناصر السّياق بنوعيه اللّغوي و غير اللّغوي.

– يحتاج الخطاب الشّعري أو غيره من الخطابات إلى إستراتيجيات خطابية من أجل تقريب وجهات النّظر و إيضاح الفكرة بين طرفيّ الخطاب.

– تتعدّد هذه الإستراتيجيات الخطابية في خطاب المرسل أو قد يكتفي المرسل بإستراتيجية واحدة أو اثنان على الأكثر عند إنتاج خطابه .

– استخدم الأمير عبد القادر في ديوانه الشعري الاستراتيجيات الخطابية الأربعة التّضامنية والتّوجيهية و التلميحية و الإقناعية كلٌّ بحسب درجه تفاوته.

– تأثير عامل المقصدية و السلطة و المرجعية في اختيار المرسل للإستراتيجية المناسبة أثناء التّلفظ بالخطاب، كما يحتكم إلى معايير ثلاث: المعيار الاجتماعي الذي يحدّد العلاقة بين طرفي الخطاب و معيار شكل الخطاب و معيار هدف الخطاب.

هذه أهم النقاط التي توصلنا إليها في بحثنا المتواضع حول إستراتيجيات الخطاب في شعر الأمير عبد القادر بحيث لا يمكن لأي نص خطابيّ أن يخلو منها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

ثانيا: المراجع باللغة العربية

- الكتب:

1. إبراهيم أنس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، دط، دت.
2. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي –دراسة تطبيقية–، دار الآفاق، الجزائر، ط2 2000م.
3. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، 1989.
4. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط1، 1991.
5. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر ومراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، دار صادر، بيروت، لبنان، ج11، ط3.

- لسان العرب، طبعة دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، بنان، مجلد 2، 1988.

6. أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1981.
7. أبو الفرح قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
8. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، مطبعة بربل، لندن، 1902.

9. أبو هلال العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: علي محمد البيجاوي ومحمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2006.

10. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي–، دار الأمان، الرباط، 1995.

11. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج 3، دار الفكر.

12. أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1942.

13. أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، دار المعارف، ط6، 1994.

14. إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج 4، دار الأرقام، بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

15. إميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987.

16. أنطون نعمة وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصر، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

17. باتريك شارودو، دومينيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، منشورات دار سيناترا، تونس، 2008.

18. بوقرة النعيمان، الخطاب الأدبي، رهانات التأويل قراءة نصية تداولية حجاجية، عالم الكتيب، إربد، عجمان، 2012.

19. جامد عمارة، المنهج العلمي في دراسة المجتمع، معهد الدراسات العربية، القاهرة، مصر، 1959.

20. جورج بول، معرفة اللغة، ترجمة :محمد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 1993.

21. جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، ترجمة عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، المغرب، 1991.

22. حسن شحاتة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مركز الإسكندرية، مصر، ط 1، 2003.

23. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، عرف به أمين الخولي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1982.

24. زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2006.

25. سارة ميلز، الخطاب، يسوف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة قسنطينة، 2004.

26. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي زمن السرد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1989.

27. سلمى الخضراء الجيوشي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، دت.

28. السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دط، دت، ج3.

29. طالب سيد هشام الطبطباني، نظرية أفعال الكلام بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين، مطبوعات جامعة الكويت، 1994.

30. طالب محمد الزوبعي، البلاغة العربية البيان والبديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

31. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

- تجديد المنهج في تقويم التراث، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992.

32. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج1، ط3.

33. عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية، مصر، دط، 2010.

34. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، شرح وتعليق محمد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

35. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب –مقارنة لغوية تداولية–، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط1، 2004.

36. علي بن محمد الآمدي، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

37. العربي دحو ، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري 1807–1883 ، دار ثالة للطبع الجزائر، ط3، 2007.

38. عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، 2001.

39. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.

40. فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.

41. محمد السيد محمد علي وزير، الأمير عبد القادر الجزائري، ثقافته وأدبه، مطبعة الشعب للجيش، 2007.

42. محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1980.

43. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

44. مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق محمد الصغير البناني وآخرون، شركة دار هومة، ط2، الجزائر، 1998.

45. يحيى الجيلالي بلحاج وآخرون، القاموس الجديد الألباني (عربي/عربي)، مطبع توب للطباعة، تونس 2003.

- المجلات والدوريات:

46. إبراهيم براهمي، الإستراتيجية التضامنية في رواية الثلاثة، حوليات، جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 7، جوان 2013.

47. حبيب ألمان، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 30، ع1، 2001.

48. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ومفلاح بن عبد الله، حجاجية القرآن الكريم، مجلة القلم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، العدد 21، 2011.

49. فضيل دليو، عاكف كلاع، استراتيجية الأمنية أنواعها تقنياتها ومتطلباتها، جامعة قسنطينة 3، جامعة قسنطينة 2، الباحث الاجتماعي، العدد 13، 2017.

50. محمد سالم ومحمد أمين، مفهوم الحجاج عند برلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة علم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد 28، عدد 03، 2000.

51. مريم بن عياش، مفهوم الشعر في كتاب مقدمة للشعر العربي لأدونيس، دراسة مصطلحية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 02، 2020/09/15.

52. معمربن الغويني، استراتيجيات الخطاب في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، مجلة إشكالات للغة والأدب، مجلد 9، عدد1، الجزائر، 2020.

- الأطروحات:

53. عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية –شعر الأمير عبد القادر الجزائري أنموذجا–، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017.

- المواقع الإلكترونية:

54. www.political.encylopedia.ong

55. عادل الثمري، التداولية ظهورها وتطورها، www.eleph.com.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

56. Haslette.B, Communication –stratgeie action in context–.

57. Jacque Moshler, dictionnaire encyclopedique de pragmatique, ED :Seuil, 1994.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: المصطلح والمفهوم	
المبحث الأول:الخطاب والتداولية	4
1- الخطاب لغة واصطلاحا	4
1-1 لغة	4
1-2 اصطلاحا	5
1-2-1 عند العرب	6
1-2-2 عند الغرب	7
2-التداوليـــــة لغة واصطلاحا	9
2-1 لغة	9
2-2 اصطلاحا	11
3- محاور التداولـــــية	12
3-1- الأفعال الكلامية	12
3-1-1 "أوستين" والأفعال الكلامية	13
3-2-نظرية الملائمة	15
3-3 الإشاريـــــات	17
3-4- النظرية الحجاجية	19
المبحث الثاني:إستراتيجية الخطاب والشـــعر	22
1-مفهوم الاستراتيجية لغة واصطلاحا	22
1-1 لغة	22
1-2 اصطلاحا	23
2- مفهوم استراتيجية الخطاب	24
3- مبادئ التخاطب	25

3-1 مبدأ التعاون عند "غرايس"	25
3-2 مبدأ التأدب عند "لاكـــــوف"	26
3-3 مبدأ الوجه "التواجه" عند "براون" و"ليفنس"	26
3-4 مبدأ التأدب الأقصى عند "ليتـــش"	27
4- أنواع استراتيجيات الخطـــاب	27
4-1 الإستراتيجية التضامنية	27
4-1-1 مفهوم الإستراتيجية التضامنية	27
4-1-2- آليات ومكونات الإستراتيجية التضامنية	29
4-2 الاستراتيجية التوجيهية	30
4-2-1 مفهوم الاستراتيجية التوجيهية	30
4-2-2 آليات الاستراتيجية التوجيهية	30
4-3 الإستراتيجية التلميحية	31
4-3-1 مفهوم الإستراتيجية التلميحية	31
4-3-2 آليات الإستراتيجية التلميحية	32
4-4 الاستراتيجية الإقناعية	32
4-4-1 مفهوم الاستراتيجية الاقناعية لغة واصطلاحا	32
4-4-2 آليات الاستراتيجية الإقناعية	33
5- مفهوم الشعـــــر لغة واصطلاحا	33
5-1 لغـــة	33
5-2 اصطلاحا	34

5-3 أقسام الشعر	34
5-4 شعر الإحياء	35
الفصل الثاني: الإستراتيجية التضامنية والتلميحية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري	
المبحث الأول:الإستراتيجية التضامنية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري	38
1- آليات الإستراتيجية التضامنية في شعر الأمير عبد القادر	38
1-1-الفخر	38
1-2-الغزل	39
1-3-المساجلات	43
المبحث الثاني: الاستراتيجية التلميحية شعر الأمير عبد القادر الجزائري	46
1- آليات الاستراتيجية التلميحية	46
1-1- التشـــــبيه	47
1-1-1 مفهوم التشبيه لغة واصطلاحا	47
1-2- الاستعارة	49
1-3- الكنايـــــة	50
1-3-1 تعريفها لغة واصطلاحا	50
1-4- اللحن	52
1-5- الموافقـــة	52
1-6- المخالفة	53
1-7- الإشارة	54
الفصل الثالث: الإستراتيجية التوجيهية والإقناعية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري	
المبحث الأول:الإستراتيجية التوجيهية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري	57
1- آليات الاستراتيجية التوجيهية في شعر الأمير عبد القادر	57

1-1 الأمر	57
1-2 النهـــــي	59
1-3 الاستفهـام	60
1-4 النداء	61
1-5 التمـــني	63
المبحث الثاني: الإستراتيجية الإقناعية في شعر الأمير عبد القادر الجزائري	64
1- مفهوم استراتيجية الإقناع لغة واصطلاحا	64
2- مسوغات استخدام الاستراتيجية الإقناعية	64
3-آليات الإقناع	65
4- تقنيات الحجاج	66
4-1 الأدوات اللغـــــوية	67
4-1-1 ألفاظ التعليل	67
4-1-2 الوصل والفصل	67
4-1-3 الحذف والافتراض الذهني	69
4-1-4 الأفعال الالتزامية	72
5- اختيار الصفات في الديوان	73
5-1 صيغة اسم الفاعل	73
5-2 صيغة اسم المفعول	74
5-3 الصفة المشبـــهة	74
5-4 اسم التفضيل	75
5-5 التوكيـــــد	75
5-6 التضـــــمين	76
6- الآليات البلاغية	77
6-1 الاستعارة	77
6-2 البـــديع لغة واصطلاحا	78

6-2-1 الجمع مع التفريق	79
6-2-2 الإقتباس	80
6-2-3 التـــــكرار	81
6-2-4 التمـــــثيل	84
خاتمة	87
قائمة المراجع	89

الملخص:

إنّ شعر الأمير عبد القادر على تنوعه يرتكز على عدّة إستراتيجيات:
تضامنية،توجيهية، تلميحية، وإقناعية وضّحتها عدّة آليات لغوية وغير لغوية انعكست في خطابته الشّعرية، لذلك اعتمدنا في بحثنا على الكشف على مدى استعمال هذه الإستراتيجيات الخطابية من خلال المقاربة التّداولية في شعره ضمن سياق معين نظرا لما يمتلكه شاعرنا من قدرة تواصلية و حنكة فرضتها طبيعة شخصيته و مكانته.

الكلمات الافتتاحية: الخطاب، التداولية، الشعر ،إستراتيجيات الخطاب.

Abstract :

The poetry of « El-Amir Abd Elkader » on its diversitys based on several strategies, solidarity, guidance, hinting, persuasive, and clarified by several linguistic and non-linguistic mechanisms reflected in hispoetic discourse, sow relied in our research on revealing the extent to which the ser rhetorical strategies are used through the pragmatic approach in his poetry within a specific context due to the ability of our poet of communication and sophistication imposed by the nature of his personality and status.

Key words: discourse, deliberative , poetry , discourse strategies.